نموذج ترخيص

أنا الطالبـة: فرح منذر عبدالقادر المعدي ــــــــ أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك (رسالة الماجستير) / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأساليب تطويره

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميـة والجامعـات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميـع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: فرح منذر المعدي

التوقيـــع:

التاريــــخ: 2015/8/16

مستوى التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم
عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية
وأساليب تطويره

إعداد

فرح منذر عبد القادر المُعَذّي

المشرف

الدكتور جهاد النّصيرات

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التّفسير

كليّة الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب، 2015

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأساليب تطويره) وأجيزت بتاريخ 5\8\2015

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور جهاد النّصيرات، مشرفًا أستاذ مشارك – التفسير	....
الدكتور محمد القضاة، عضوًا أستاذ – الإدارة التربوية والأصول	....
الدكتور سليمان الدقور، عضوًا أستاذ مشارك - التفسير	....
الدكتور المثنى عبد الفتاح، عضوًا أستاذ مشارك – التفسير (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)	....

الإهداء

إلى الّتي أضاءت عُمرها شموعًا أنارت لنا الدّرب

أمّي

إلى الّذي علّمنا بفعله الشّغف والإصرار وحبّ العلم

أبي

أهدي هذا العمل وأرجو رضاهما شفيعًا للقبول

شكر وعرفان

أتقدّم بالشّكر للمشرف الأب الدكتور جهاد النصيرات لصبره على عناد الباحثة وطول بالها في العمل، ولجهده في المتابعة وتذليل الصّعوبات..

كما أشكر الأساتذة في لجنة المناقشة لما قاموا به من قراءة ونقد وملاحظات بنّاءة للرسّالة..

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وعرفان	د
فهرس المحتويات	ه
قائمة الجداول	ح
قائمة الملاحق	ط
ملخص الرسالة	ي
المقدمة	1
التمهيد	6
الفصل الأول: الإطار النظري	11
المبحث الأول: اللُّغة العربية	11
المطلب الأول: خصائص اللُّغة العربية	12
المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في اللُّغة العربية	13
المطلب الثالث: مفهوم البلاغة	16
المطلب الرابع: تطور الدراسات في الإعجاز والبلاغة القرآنية	18
المطلب الخامس: علوم البلاغة	25
المبحث الثاني: التذوق البلاغي للنصوص الأدبية	28
المطلب الأول: مفهوم التذوق	28

المطلب الثاني: تعريف التذوق البلاغي للنصوص الأدبية 29

المطلب الثالث: عوامل تشكل الذوق 31

المطلب الرابع: نتائج التذوق 32

المطلب الخامس: أهمية التذوق 32

المبحث الثالث:التذوق البلاغي للقرآن الكريم 33

المطلب الأول: تعريف التذوق البلاغي للقرآن الكريم ونتائجه 33

المطلب الثاني: قبليات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم 34

المطلب الثالث: أهمية التذوق البلاغي للقرآن الكريم 35

المبحث الرابع: قياس التذوق البلاغي 36

مقدمة 36

المطلب الأول: قياس مستوى التذوق البلاغي للنص الأدبي 39

المطلب الثاني: قياس مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم 41

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية 42

المبحث الأول: الطريقة والإجراءات 42

المطلب الأول: مجتمع وعينة الدراسة 42

المطلب الثاني: أداة الدراسة 43

المطلب الثالث: الأساليب الإحصائية 45

المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية 46

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة 65

المطلب الأول: مناقشة نتائج السؤال الأول 65

المطلب الثاني: مناقشة نتائج السؤال الثاني 66

الفصل الثالث: أساليب التطوير 68

الخاتمة والتوصيات 71

المراجع 73

الملاحق 80

الملخص باللغة الإنجليزية 94

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزّع أفراد مجتمع الدراسة	42
2	توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها	43
3	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)	47
4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ومستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)	50
5	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ومستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)	53
6	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة القياس واختبار (ت) تبعًا لمتغير الجنس	56
7	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة القياس واختبار (ت) تبعًا لمتغير المستوى الدراسي	58
8	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التذوق القرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة الدراسة، تبعًا لمتغير التخصص	60
9	تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالة الفروق في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة القياس، تبعا لمتغير التخصص	62
10	نتائج اختبار شيفية للمقارنات البعدية	63

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	المحكّمون لمهارات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم	**80**
2	نموذج التحكيم لمهارات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم	**81**
3	المهارات بصورتها النّهائية بعد الأخذ بتعديلات المحكّمين	**84**
4	اختبار التذوق البلاغي للقرآن الكريم	**86**
5	الإجابة النموذجية	**91**
6	أسماء المقابَلين من أجل أساليب التطوير	**92**
7	الأسئلة التي تم طرحها على المُقابَلين	**93**

مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأساليب تطويره

إعداد:

فرح منذر عبد القادر المعدّي

المشرف:

الدكتور جهاد النّصيرات

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مستوى التذوّق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأساليب تطويره، تكونت عينة الدراسة من (427) طالبًا وطالبة من طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية للعام الدراسي 2014\2015 وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، استخدمت الدراسة لقياس المستوى اختبارًا تحصيليًا لكل مجال من مجالات علم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع. وذلك بعد التحقق من صدقه وثباته حسب الأصول العلمية، وبعد تحليل البيانات أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- جاء مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني متوسطًا، وعلى اختبار علم البيان متوسطًا، وعلى اختبار علم البديع منخفضًا.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على جميع الاختبارات، تبعًا لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على جميع الاختبارات، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، وكان الفرق لصالح طلبة الدراسات العليا في مستوى التذوق.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على جميع الاختبارات ، تبعًا لمتغير التخصص، حيث جاء مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص أصول دين على جميع الاختبارات أعلى من مستوى تذوق طلبة تخصصي الفقه وأصوله، وطلبة المصارف الاسلامية، وكذلك

مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص الفقه وأصوله أعلى من مستوى تذوق طلبة المصارف الإسلامية.

واستخدمت الدراسة المقابلات الشخصية مع مجموعة من الأساتذة والطلبة من أجل الوصول إلى أساليب تطوير مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية. وقفت من خلالها على مجموعة من الأساليب المتعلقة بالطالب والأستاذ والنظام الإداري.

أبرز المقترحات من أجل تطوير القدرة على التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ما يلي:

١ - عقد امتحان مستوى في البلاغة القرآنية يترتب على عدم النجاح فيه أخذ مادة استدراكية فيها.
٢ - ترتيب المساقات في الخطة الدراسية بحيث يكون أخذ المواد التأسيسية والتي من ضمنها البلاغة والنحو إلزاميًا في السّنة الأولى لجميع طلبة الكلية الجدد وأن يكون الاختصاص بعد اجتيازها.
٣ - إضافة مواد على الخطة الدراسية متعلقة بالتذوق البلاغي للقرآن الكريم.
٤ - تفعيل دور اتحاد الطلبة، وعمادة شؤون الطلبة، والمركز الثقافي الإسلامي، ومجمع اللغة العربية من خلال تقديمهم دورات في التذوق البلاغي للقرآن الكريم بشهادات معتمدة، كما يمكن احتسابها من ضمن خدمة المجتمع.

المقدّمة:

بسم الله المنّان الذي أتمّ نعمته على الإنسان بتعليمه حُسنَ البيان

(ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤)[1]

علّمه بالقلم ما لم يعلم

(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣

ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥)[2]

حيث كان العلم حتّى تكون الخشية الحقّة

(إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ)[3]

فالله لا يُعبدُ بالجهل

(قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ)[4]

---

[1] [الرحمن:1-4]
[2] [القلم:1-5]
[3] [فاطر:28]
[4] [الزمر:9]

إنّ تحقيق العلم بالله عزّ وجلّ يبتدي بمعرفة وإدراك كلامه جل وعلا، الذي أجراه على مقتضى اللسان العربي. حيث لم يلزم العرب الذين شهدوا التّنزيل أكثر من الإحساس المرهف والنّفس الرّوحانية والقريحة النّفّاذة والذّكاء اللّماح والطبع الأصيل، ليتأثّروا بجمال لغة القرآن المُطلق، ويقع في قلوبهم أنّه من عند الله عز وجل.

كانت لغة القرآن أوّل ما استرعى أنظار الباحثين في الكتاب العزيز، وحاولوا استيعاب ما صنعته في العقول والقلوب والأرواح. نظروا وقارنوا فتبيّنوا أنّ الأمر مردّه إلى النّفس: إن ذاقت عرفت ما في كلام الله من إعجاز!

حاولوا وضع القواعد والقوانين التي من شأنها صناعة الذّوق عند النّاشئة حتى يُرَدُّ القرآن في إحساسهم جديدًا كأنّما يشهدون نزوله. ونضجت لأجل ذلك واستقرّت اصطلاحات علومها الثّلاث: المعاني، والبيان، والبديع. هذه العلوم تحملُ في جوهرها رُوح اللغة وطريقة تفكير العربي وتعبيره عن مكنونات نفسه بالتصوير والتخييل وبثّ الإيقاع في كلِمه.

أصبحت المعرفة بعلوم البلاغة من أولى شروط المفسّر لكتاب الله عزّ وجلّ، بل من أساسيات العلم الشّرعي. نعم هي معرفة دقيقة المسلك خفيّة الطريق، تحتاج زمنًا طويلًا في تقليب مسائلها، ووعاءً صالحًا لاستيعاب جواهرها، وصبرًا على تعزُّزِها. وما هي بالمحال على صاحب الإرادة والعزيمة. إذ من هنا المنطلق: من الرّغبة والتّصميم على تحقيق العلم والتّدرج به بطريقة صحيحة، فمن أدمن الطّرق أوشك أن يُفتح له الباب.

ولعلّ النّاظر اليوم في حال المعرفة البلاغية عند طلّاب العلم الشّرعي على الطريقة الأكاديمية يستشعر وجود خلل في تذوّقها بل قبل ذلك في فهم أساسياتها، ولمّا كانت أولى خطوات العلاج هي التّشخيص السّليم، كانت هذه الرّسالة محاولة لوصف الواقع، من أجل تحديد مواطن الخلل والبحث عن الدواء النّاجع بعيدًا عن التّخمين واستمساكًا بالمنهج العلمي الرّصين.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0,05$) في استجابات طلبة كلية الشريعة تعزى لمتغيرات الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي ؟

٣ - ما أساليب تطوير القدرة على التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ؟

أهمية الدراسة:

١ - أهمية الدراسة للمدرسين: تضع بين أيديهم مستوى الطلاب مما يساعدهم في معرفة نقطة الانطلاق في التدريس أهي الصفر الذي يقتضي التأسيس الأولي أم أن المستوى جيد بما يكفي لمخاطبة الطلبة من مكان عليٍّ في البلاغة، كما تقدم لهم جملة من الأساليب المقترحة لتطوير قدرة الطلبة على التذوق البلاغي للقرآن الكريم.

٢ - أهمية الدراسة للكلية والجامعة: تسعى إلى تحسين صورتها العلمية حتى تصبح قبلة الدارسين من شتى أنحاء العالم من خلال تطوير قدرات طلابها وتحسين أدائهم.

٣ - الأهمية البحثية: من المؤمل أن تثير الدراسة لدى الباحثين الرغبة في إجراء مثل هذه البحوث.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١ - قياس مستوى التذوق للقرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة واختلافه باختلاف جنس الطبة وتخصصاتهم ومستوياتهم الدراسية.

٢ - تحليل أسباب مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند الطلبة .

٣ - اقتراح أساليب تطوير مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم لدى الطلبة .

الدراسات السابقة :

رسالة ماجستير أحمد سيد محمد بعنوان**:**

"فعالية برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التذوق البلاغي لآيات القرآن الكريم عند قسم اللغة العربية بكلية التربية"[١]

استهدفت الدراسة تنمية بعض مهارات التذوق البلاغي لآيات القرآن الكريم لدى طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية. حيث حدد الباحث مهارات التذوق البلاغي لآيات القرآن الكريم ووضعها في قائمة، وفي ضوئها حدد محتوى البرنامج المقترح وهو (16) آية من القرآن الكريم تتضمن الجوانب التذوقية والبلاغية، وبعد وضع البرنامج في صورته النهائية، أعد الباحث اختبارًا لقياس فعالية البرنامج في تنمية مهارات التذوق البلاغي وطبقت هذه الأدوات على طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية بأسيوط. نتج عنها التوصل لقائمة بمهارات التذوق البلاغي لآيات القرآن الكريم، ومن هذه المهارات: تحديد الطلاب للمعنى الإجمالي للآيات، وتحليل النص القرآني إلى أفكاره الجزئية، وتنمية الثروة اللغوية من خلال الآيات، والتعرف على دلالة الألفاظ ومعانيها، والموازنة بين الآيات القرآنية التي تتناول موضوعًا واحدًا، وتحديد الجو النفسي الذي تشير إليه الآيات. وقد أثبتت الدراسة فعالية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التذوق البلاغي لدى الطلاب.وتم عقد ورشة عمل حضرها أساتذة من المحكمين في البلاغة و التربية لتقييم البرنامج المقترح.

تختلف الدراسة التي ستقوم بها الباحثة عن هذه الدراسة في الهدف والعينة. حيث تهدف دراستها إلى الوقوف على مستوى طلبة كلية الشريعة في التذوق البلاغي للقرآن الكريم وتحليل أسباب ضعف المستوى وتبحث عن أساليب تطويره. أما عينة الدراسة فتتناول دراسة الباحثة طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، بينما تناولت الدراسة السابقة طلبة اللغة العربية في كلية التربية.

منهج الدراسة:

١ -المنهج الوصفي المسحي: تم استخدامه بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لتعرف مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

٢ -المنهج التحليلي.

[١] تعذّر على الباحثة الوصول إلى نفس الدراسة لكنّها وجدت وصفًا لها ضمن رسالة دكتوراة انظر : بصل، سلوى حسن محمد، **استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط وأثرها على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، أطروحة دكتوراة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ص27

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الفصل الصيفي من العام الدراسي 2014\2015

الحدود المكانية: كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

متغيرات الدراسة:

أولًا: المتغيرات المستقلة

١ -**الجنس، وله فئتان:** ذكر، أنثى.
٢ -**المستوى الدراسي، وله مستويان:** بكالوريوس، دراسات عليا.
٣ -**التخصص، وله ثلاثة فئات:** أصول الدين، الفقه وأصوله، المصارف الإسلامية.

ثانيًا: المتغير التابع

مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

مصطلح الدراسة: التذوق البلاغي للقرآن الكريم

اصطلاحًا: هو عملية معايشة للقرآن الكريم من أجل الوصول إلى المعاني العقلية والمشاعر الوجدانية المقصود إبلاغها إلى القارئ.

إجراءً: درجة التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة ويقاس من خلال إجابة الطلبة على الاختبار المعد لهذه الغاية.

التمهيد:

في هذا التمّهيد تحاول الباحثة التّوطئة لفصول الرسالة، عن طريق بيان علاقة اللغة بالإنسان، وطبيعة النّصوص اللُّغوية وأنواعها، والفروق بين الأدبية منها والدينية، ومكان القرآن الكريم منها. متدرّجة في الاستدلال المُوصل إلى نتيجة مفادها ضرورة المعرفة اللغة العربية من أجل تحقيق تذوّق أفضل للقرآن الكريم.

أولًا: اللّغة والإنسان

ارتبطت اللغة[1]بوجود الإنسان؛[2] يفكّر من داخلها، يحوّر فيها ويطوّر بالاستخدام على المدى البعيد. تنتقل في الزمان حاملةً تراثه ورؤيته للعالم.[3] وقد جعل الله عزّ وجلّ من الآيات الدّالة عليه اختلاف الألسنة:

(وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ)[4] لم يفاضل بين لسانٍ وآخر فالمعيارُ أكثرُ أخلاقيةً من فكرة العنصرية التي تنبثق عنها رغبة المقارنة العرقية فهو القائل: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ)[5]

اللغة ابنة الاجتماع؛ استعمل الإنسان لها رموزًا وعلامات جرى التوافق عليها بين أبناء اللسان الواحد

---

[1] عرّف ابن جنّي اللغة بأنّها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " وعرّفها ابن خلدون: " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم "
ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت392)، **الخصائص**، الطبعة الرابعة، 3أجزاء، (المحقق: محمد علي النجّار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب إدارة التراث، 1999، 1\34
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت808)، **المقدّمة**، طبعة جديدة منقّحة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان وحلب، سوريا، 2004.، ص:537

[2] أخذت قضية نشأة اللغة حيزًا واسعًا من الدراسات التي حاولت تفسيرها ويمكن وضعها بين خندقين: التوقيفي والاصطلاحي. تميل الباحثة إلى الجمع بينهما وترى اعتمادًا على المنظور القرآني أنّ أول اللغة مصدره إلهي وقد أودع الله في الإنسان القدرة على استخدامها وتطويرها وفق حاجاته حتى يدير شؤونه مع شركائه على الأرض من بني الإنسان.
انظر: أنيس، د. إبراهيم، **دلالة الألفاظ** الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984، فصل نشأة الكلام، ص 13-38

ومن الآيات التي تُشير إلى أصل اللغة قوله تعالى :
(ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝) [الرحمن:1-4]
(وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا) [البقرة:32]،
(ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝) [العلق : 3-5]

[3] يذكر د.مصطفى الحسن في كتابه موجز في طبيعة النّص القرآن أنّ رؤية العالم تأتي بالإجابة عن ثلاثة أسئلة مهمة: "من هو الإله؟ من هو الإنسان؟ ما هو الوجود؟" انظر: الحسن، د.مصطفى، **موجز في طبيعة النّص القرآني**، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنّشر، بيروت، لبنان، 2014، ص:53
انظر: إيزوتسو، توشيهيكو، **الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم** ترجمة وتقديم: د. هلال محمد الجهاد، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007

[4] [الرّوم:22]

[5] [الحجرات : 13]

لتسهيل عمليات التواصل والتفاهم فيما بينهم. وحتى يحفظ مروره في الحياة؛ انتقل الإنسان من مُشافهة الخِطَاب[1] إلى كتابة النَّص؛[2] فمضَى يدوّن أفكاره ومعتقداته وتاريخه كيلا يندثر. وتعددت النصوص تبعًا لتعدُّد موضوعاتها ومصدرها؛ فهناك نصوصٌ قانونية، ودستورية، وفلسفية، ورياضية كما أنّ هنالك نصوصًا أدبية ودينية. ولكل نوع قواعده وخصائصه التي تحكُم آليات البحث فيه. ما يهمّ الدراسة على وجه الخصوص هو النصوص الأدبية والنصوص الدّينية وهو ما سيتم الحديث عنه تاليًا.

ثانيًا: النّصوص الأدبية

في النُصوص الأدبية تنوّعت قوالب ما كُتِبَ بين الشّعر والنّثر. فَصَدَرت القصائد والخُطب والقصص والروايات ..الخ. ينقل الكاتب المعنى بوساطة النّص إلى القارئ في علاقة تفاعلية، لا يمكن فصل عناصرها إلا إجرائيًا لغايات الدراسة. إذ يحتاجُ النّص لوجوده كاتبًا وقارئًا وإلا فهو عدم. والكاتبُ يكتبُ وهو يُضمرُ قارئًا يُدرِكُ عَينَ لغته يخاطبه ويفصّل القول بما يُوصِل له أفكاره ومشاعره مُختارًا الأساليب البلاغية الملائمة، راسمًا الصُّوَرَ الفنية، موظّفًا أصوات الحروف المساعدة في تأدية المعنى. أما القارئُ فيبذل وُكْدَهُ حتى يصل إلى المعنى.هو لا يني يستنطق النّص باحثًا عمّا يقبع بين السطور، مستخدمًا في الوقت نفسه خبرته الإدراكية والوجدانية في الكشف عنه والبناء عليه.

ثالثًا: النّصوص الدينية

النصوص الدينية هي إحدى صور الهداية التي وعد الله بها آدم بعد قبول توبته من عصيان أكلِ الشجرة- نسيانًا واستجابة لوسوسة الشيطان – يقول تعالى:

(قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ).[3]

منها زبور داود، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وآخرها القرآن الكريم -على أنبياء الله ورسله الصّلاة والسلام- . تشترك جميعها في دعوة التّوحيد وحمل إرشادات الصراط المستقيم من ضوابط أخلاقية وتشريعية وفق ما تقتضيه حاجة عصرها وسؤالاته. أجراها الله على طريقة كل قوم في الكلام والتخاطب يقول عزّ شأنه:

---

[1] "الخطاب هو كلام مشافه يوجه إلى سامع حاضر ضمن جملة من السياقات الظرفية، والعلاقة التي يتضمنها عبارة عن متكلم وسامع، والرابط الذي يجمعهما هو رابط التبليغ المباشر، حيث يتقصّد المتكلّم بكل الوسائل الدلالية (السيميائية) المتاحة من لغوية وغيرها إفهام السامع مضمون كلامه."
محمد، يحيى، **منطق فهم النص: دراسة منطقية تعنى ببحث آليات فهم النص الديني وقبلياته،** الطبعة الأولى، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص:174

[2] "النّص: هو مدونة من الكلام غير المشافه، يخلو من السياقات الظرفية الحية التي يقتضيها الخطاب، لذا تتحدد العلاقة فيه بين طرفين مختلفين عما سبق هما: صاحب النّص (المؤلّف) والقارئ إذ تتميّز العلاقة بينهما بأنها غير مباشرة أو أنّها ليست حيّة متفاعلة كما هو الحال في العلاقة الأولى للخطاب فهي تفتقر إلى السياق الظرفي الجامع بين الطرفين."
المصدر نفسه، ص:175

[3] [البقرة:38]

(وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)[١]

وذلك حتى تكون أدعى للقبول والفهم وأيسر للعمل والتطبيق. يأتي بعضها مصدّقًا لبعض بالبشارة والنّذارة مما يؤكد وِحْدَةَ المصدر. لكن تختلف النصوص الدينية عن القرآن الكريم بفكرتي الخصوصية والتحدي فالأقوام التي جاءتها كتب سماوية قُصِرَت عليها ورافق بعضها معجزات حسية مادية دليلاً على صدق النبوة. بينما القرآن الكريم عامٌّ للإنس والجانّ إلى قيام الساعة والتّحدي مقرون به.[٢]

رابعًا: الفرق بين النصوص الدينية والنّصوص الأدبية

لعّل أول فرق بين النّصين يظهر في مصدر كلٍّ منهما؛ فالنّص الديني جاء من الخالق العليم بأحوال الخلق وما يصلح لهم والذي يتّصف بصفات الكمال، التي تظهر في نصّه. أمّا النّص الأدبي فهو صادر عن الإنسان الذي سمته النّقص والضّعف وكذا تظهر هذه الصفات في نصوصه. ثم يختلف النّص الديني عن الأدبي في فكرة الالتزام بالمعرفة التي يتم الوصول إليها. هذه المعرفة التي يحاول فيها الإنسان القارئ مقاربةَ المقصد الإلهي وعدم الحياد عنه، والتي تختلف وتتعدّد وتتفاوت في درجة كشفها لحقيقة النّص التي لا يعلم صوابها وكمالها إلا الله سبحانه وتعالى. فكل ما يقوم به القارئ هو الاجتهاد.[٣] يمكن القول إنّ هذا الاختلاف غايته إغناء الفكر الإنساني، وإثبات فاعلية الإنسان، والتّوسعة عليه، واختبار مدى قدرته على التّعامل مع المخالفين. لكن في الأدبية يستطيع القارئ إثراء المعنى بما تحمله الدّوال عنده من مدلولات قد تُوصله إلى فهوم مغايرة لمقصد الكاتب، وأخرى لم تخطر على باله، الأمر الذي يوسّع أفق المعنى، وفي النهاية هو غير مُلزَم بحمل أفكار النّص.

كما تختلف النصوص الدينية في أنَّ القارئ لا يعلَم عن الله تعالى إلّا في حدود ما أخبر عن نفسه في كتبه.[٤] في حين تستطيع المعرفة عن كاتب النّص الأدبي سواءً بما حدّث هو عن نفسه من خلال ما يسمّى بالسّيرة

---

[١] [إبراهيم :4]

[٢] آيات التّحدي :

(وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾) [البقرة : 23]

(أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾) [هود:13]

(قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾) [الإسراء : 88]

[٤] انظر فكرة حدود المعرفة عن الله عند: السامرائي، د. مهدي صالح، **تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية**، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، دمشق، 1977، ص72

انظر فكرة هدف القراءة في النصوص الدينية عند: مصدر سابق، محمد، ص: 25

الذاتية، أو ما أخبرعنه معاصروه من تلاميذ أو شيوخ...الخ، أو حتى أنَّ القارئ قد يعرف الكاتب شخصيًا فيجالسه ويسمع منه أفكاره.

وفي محاولات الإنسان الوصول إلى المعارف والحقائق الموجودة في النصوص الدينية وضَعَ آليات للقراءة والتّأويل ثمّ استخدمها لاحقًا في قراءة النّصوص الأدبية بما يناسب خصائصها وعناصرها.[1]

خامسًا: القرآن الكريم

القرآن الكريم خاتم الرّسالات السماوية، يمكن تعريفه ببيان صفاته التي تميزه عن غيره فيكون بذلك: كلام الله تعالى، المُعجز، المُنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم، المتعبّد بتلاوته.[2]

وإذا نظرنا إليه من حيث الشّكل وجدنا أنّه: قُسّم إلى آيات، مجموعات في سوَر كريمات، توقيفًا من رب السماوات. وأنّ بعض العلماء- سيّد قطب مثلًا- اجتهد أثناء دراسته وتفسيره فقسّم آيات السّور إلى مقاطع حسب ما يجمعها من الموضوعات.[3] كما اجتهد آخرون وقُسَّموه إلى أرباع وأحزاب وأجزاء.

حاول المسلمون على مرّ الزمان الوقوف على المعارف الكامنة في الكتاب العزيز، وتعددت مناهجهم واتجاهاتهم في ذلك؛ فمنهم من ركّز على الجانب العقدي، ومنهم من شغفه الفقهي. وبتقدّم الأيام وتطوّر العلوم وتعقّد الحياة، أخذت القضايا العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية حيّزًا واسعًا من النّظرات القرآنية.

يمكن عزو هذا التّنوع في التفاسير إلى التنوع في المصادر التي يرتكز عليها المفسّر، إضافة إلى اختلاف ظروف الواقع المحيط به، الأمر الذي نتج عنه مصنّفات متعددة القوالب؛ منها الذي تناول الآيات بالتحليل وفقًا لترتيبها في السورة الواحدة، ومنها ما تناولها حسب الموضوعات أينما وردت في سور القرآن أجمع. أيضًا من التفاسير ما اعتمد على تفسير القرآن بالقرآن – اجتهادًا- ومنها ما اعتمد على الروايات المأثورة من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وما نُقل عن الصحابة وتابعيهم وتوقّف عندها، في حين اعتمدت تفاسيرعلى العقل وما ينتج عنه من تأويل، واعتمدت أخرى على الإشارة العرفانية في الكشف عن المعنى. كذلك ظهرت تفاسير متكاملة تجمع بين كل هذه الأمور في مكان واحد.[4] هذا وترتكز التفاسيرعلى بعضها البعض تبعًا لطبيعة المعرفة التّراكمية ما يجعل نسبة الجديد فيها قليلة إذا ما قورنت بالمنقول. لتكون الجِدَةُ مرتبطةً بتأويلٍ لبعض الآيات وَصَلَ له المفسّر، أو بشكل إخراجه وترتيبه للتفسير، أو بالأسلوب الذي

---

[1] انظر فكرة انتقال آليات التأويل من النصوص الدينية إلى النصوص الأدبية عند: مصطفى، د.عادل، **فهم الفهم: مدخل إلى الهرمنيوطيقا؛ نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر**، الطبعة الأولى، دار رؤية،القاهرة، مصر، 2007، ص 68

[2] انظر تعريف القرآن الكريم وما يخرج بقيوده : دراز، محمد، **النّبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم**، بدون طبعة، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1985، ص: 14- 15

[3] انظر تعريف الآية والسورة في: ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، بدون طبعة،30جزء والجزء الثامن في قسمين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 1\ 74- 85

[4] انظر:

عباس، د.فضل، **التفسير: أساسياته واتجاهاته**، الطبعة الأولى، مكتبة دنديس، عمان، الأردن، 2005

الخالدي، د.صلاح عبد الفتاح، **تعريف الدارسين بمناهج المفسّرين**، الطبعة الرابعة، دار القلم، دمشق، سوريا، 2010

صاغ به عبارته.

لكن من البدهيّ أنّه أيًّا ما كان الغرض أو الموضوع المبحوث عنه في القرآن الكريم فإنّه لا يمكن الوصول إليه دون مراعاة كونه نصًّا لغويًا، ما يتطلّب ابتداءً معرفةَ الأسلوب الذي جرى عليه، والانطلاق من اللّغة التي جاء على مقتضاها من أجل تحقيق الغاية التي نزل لأجلها؛ غاية الهداية وتحقيق خلافة الإنسان في الأرض.[١] وهو ما سيتم تناوله في الفصل الأول من الرسالة.

---

[١] انظر حديث محمد رشيد رضا في مقدمة تفسير المنار المقتبسة من درس الإمام محمد عبده بالمعنى، عن مقصد القرآن: رضا، محمد رشيد، (ت1935م)، **تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار**،الطبعة الأولى، 12جزء، خرّج آياته وأحاديثه وشرح غريبه: (إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، 1\21

الفصل الأول: الإطار النظري

إنّ تحقيق هدف الدراسة يتطلّب تأسيسًا نظريًّا، يتمُّ فيه تدبيب السّهم، والانتقال من العامّ إلى الخاص، حتى يصل القارئ في ختامه إلى تصوّر واضح عن مفهوم التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم وكيفية قياسه، ليتمكّن بعدها من قراءة التّطبيق العملي على نور.

المبحث الأول: اللّغة العربية

اللّغة العربية هي اللُّغة التي ينطق بها قومٌ يُنسبون إلى سام بن نوح عليه السلام، ومقطنهم فيالجزيرة العربية. والعرب ثلاث طبقات: عرب بائدة؛ وهم الذين درست أخبارهم، وطمست آثارهم، مثل عاد وثمود وجديس وجرهم. وعرب عاربة: وهم اليمنيون المنتمون إلى يعرب بن قحطان. وعرب مستعربة: وهم ولد إسماعيل عليه السلام في الحجاز.[1]

سيتناول هذا المبحث خصائص اللغة العربية، وأثر القرآن الكريم فيها، ومفهوم البلاغة عند العرب. كما سيعرض لأبرز الدراسات التي تناولت الإعجاز والبلاغة القرآنية، والختام مع علوم البلاغة.

---

[1] انظر بتصرّف: الرافعي، مصطفى صادق، (ت1356ه)، **تاريخ آداب العرب**، بدون طبعة، دار الكتاب العربي، 3 أجزاء، بدون تاريخ، ص: 6- 9
الزيات، أحمد حسن، **تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا**، الطبعة الخامسة والعشرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، بدون تاريخ، ص:4-6

المطلب الأول: خصائص اللُّغة العربية

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين[1] وللعربيةِ خصائصُ أكسبَتها رونقًا وبهاءً؛ فحروفها تخرج من جميع الأماكن في جهاز النطق الذي يمتد من الشفتين إلى الجوف ولكل حرف صفاته ومعانيه الخاصة. أما كلماتها فأكثرها ثلاثيةُ الأصلِ مما يجعل النُّطقَ بها سهلًا ميسرًا، كما تجمعُ الأصولَ في موادِّها الأولية صلاتٌ وثيقة ليس فقط من خلال الاشتقاق؛ كمِثل: وقف، واقف، موقوف، موقف.. بل من طريق تغيير الحروف تقديمًا وتأخيرًا؛ مثل: سِفر وفسْر فالأولى تدل على الكتاب الذي يكشف للإنسان عمًّا فيه من علم و الثانية هي الكشف أيضًا. كما أنَّ للصِّيغة دورًا ووظيفة إذا وقف عليها الدّارس في مثالٍ ما استطاع قياس غيرها من الأمثلة عليها كصيغةِ اسم الفاعل "باحث"؛ إذا عرَفها قاسَ عليها عالم وقارئ وما شاكلها. أيضًا اللغة العربية لغة إعراب؛ تحكم قواعده ترتيب الكلمات وتضبط أواخرها. كما أنّها لغة متنوعة في أنماط الجمل ؛ فهناك الاسمية والفعلية، الخبرية والإنشائية، والاستفهامية والدعائية. وإذا نُظر إلى المعاني في العربية وُجِدَ أنها تمتاز بالسّعة والشُّمول، والدقة والإحكام في ذات الوقت. كما أنّ العربية تمتاز أيضًا بالأساليب التي تنظم الألفاظ والمعاني وتُخرجها في صور شاعرية تؤثّر على الوجدان وتُقنع الجَنَان.[2]

---

[1] من الآيات التي تحدثت عن نزول الكتاب بلسان النبي و قومه :

(نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾) [الشعراء : 192- 201]

(فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾) [مريم :97]

(وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾)[الأحقاف:12] ، (فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾) [الدخان :58]

[2] انظر خصائص العربية بتصرُّف:

عباس، د.فضل، **البلاغة المُفترى عليها بين الأصالة والتبعية**، الطبعة الأولى، دار النفائس، الأردن، 2011، ص: 27-26

والعقاد، عباس محمود، **اللغة الشاعرة: مزايا الفن و التعبير في اللغة العربية**، بدون طبعة، مكتبة غريب، مصر، بدون تاريخ

طعيمة، أ.د. رشدي أحمد والسيد منّاع، د.محمد، **تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000

المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في اللّغة العربية

كان نزول القرآن الكريم حدثًا فارقًا في تاريخ البشرية بعموم وتاريخ العرب بخصوص وهم قوم لم يأتهم من قبله نذير.[1] العرب الذين تميَّزوا منذ العصر الجاهلي بالفصاحة والبيان، حتى كانت مهنتهم التي يُعرفون بها: صناعة الشعر والخُطَب؛ يتبارزون فيها ويقيمون لها الأسواق، يعرضون فيها نتاجاتهم للنِّزال وتنال نصيبها من التقريظ والنقد. ومن هذه المحافل اشتهر الشعراء المُفلِّقون والخطباء المبرّزون. وقد حملت نتاجاتهم المعاني الجليلة وكشفت عن حساسية القوم الرهيفة.

جاء القرآن دليلًا على نبوّة أفصحهم لسانًا وهُم مَنْ هُم في أوج زَهْوِهِم ببلاغتهم. جاء جاريًا وفق عُرفهم اللُّغوي، بُرهانًا على ألوهية مصدره. كانت قريحتهم سليمة وعقولهم متّقدة فعلموا أنهم لن يستطيعوا إليه سبيلاً، واستيقنَت أنفسُهم أنه من عند الله فمنهم من آمن ومنهم من جحد وكفر حتى وصل بهم الكبر أن ناصبوه العداء ورفعوا رايات الحرب، فلو علموا قدرةً على معارضته ما كلّفوا أنفسهم ذاك لكنَّه صوت السّنان يرفعه مَنْ عجز عن البيان.

وحيث كان وعد الله بالنَّصر لِمَنْ نَصَره مِنْ عباده المؤمنين مفعولًا، حقّت الغلبة للتوحيد ودخل النّاس في دين الله أفواجًا. وأُنيطت بمن حمل اللِّسان والإيمان مَهمَّة الشُّهودِ على النّاس وتبليغ الرسالة:

(وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا).[2]

وبعد تعاقب الأزمان أدّت الفتوحات إلى دخول كثيرٍ من الأعاجمِ الإسلامَ، وإلى ازدياد احتكاك العرب بهم، فآل الأمرُ إلى انتشار اللحن وضعف القريحة. يقول ابن خلدون في مقدَّمته: " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولًا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال. وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللُّغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم، ولم يأخذوها عن غيرهم. ثم فسدت هذه الملكة لمُضَرَ بمخالطتهم الأعاجم. وسبب فسادها أن الناشىء من الجيل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضًا، فاختلط عليه الأمر وأخذ من

---

[1] يقول تعالى: (يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦) [يس : 1-6]

[2] [البقرة :143]

هذه وهذه فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى. وهذا معنى فساد اللسان العربي."[1]
كما أدت الفتوحات أيضًا إلى الانفتاح على ثقافات تلك البلاد وعلومها وأسئلتها التي لم تكن مطروحة في السياق الثقافي لشبه جزيرة العرب والتي نقلوها وطرحوها على القرآن الكريم. لم يقف المسلمون متفرِّجين أمام هذه الإشكالات، بل اتخذوها مِنَصَّة لإطلاق حركة علمية أسهم أحد مساراتها في حفظ اللغة وتقنين قواعدها .

كان الباعث الأساس لهذه النّهضة الفكرية: القرآن الكريم؛ تارة لفهمه وتفهيمه وأخرى للدفاع عنه. أما إفهامه فلما ذكرنا من فُشوِّ اللَّحن حتى بين العرب وتباعد الزمان عن وقت النزول الأوَّل. وأما الدفاع فيذكر د.مهدي السامرائي في كتابه أثر الفكر الديني في البلاغة العربية أن: "القرآن قد تعرض لكيد الطَّاعنين، فشككوا في نظمه، وفي حذفه وذكره، وفي توكيده وتكراره، وكان مما دفع به العلماء هذه المطاعن قولهم: إنَّ الله سبحانه قد أنزل القرآن على طرق العرب في التعبير بمعنى آخر أن القرآن قد جاء مطابقًا لأحوال العرب في لغتهم. وتأكيدًا لهذه المطابقة دأب العلماء على مقارنة أسلوب العبارة القرآنية بأسلوب كلام العرب."[2]

إذن يظهر مما سبق أَثَرُ القرآن الكريم في اللغة العربية من خلال ما يلي:

أولًا: كان القرآن الكريم السببَ في إحداث حركة علمية أدّت إلى حفظ العربية من الاندثار والضّياع وذلك من منطلقي الفهم والدفاع. مما ولّد الحاجة إلى معرفة وجه الإعجاز؛ ليَطْمئنَّ المؤمنُ وتُقام الحجّة على المنكر. والسّبيل إلى ذلك استدعى الوقوف على الأسلوب العربي والأسلوب القرآني لإثبات الموافقة والتفوق القرآني. والعربي فاقدُ السّليقة والأعجمي سواءٌ في هذه الحاجة إلى الإثبات. من أجل ذلك انطلقت النِّقاشات والمدوّنات القديمة باحثةً في سؤال الإعجاز القرآني، فمن بين: الصّرفة[3] والإخبار بالغيب،[4] ونقض العادة،[5] والتحدي للكافة، وترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة،[6] وقياسه بكل معجز،[1]

---

[1] مصدر سابق، ابن خلدون، ص: 546 - 547
[2] مصدر سابق، السامرائي، ص: 71
[3] الصرفة: هي صرف الهمم عن معارضة القرآن الكريم مع توفر القدرة على ذلك، قال بها النّظام من المعتزلة وتناولها العلماء بالنقاش والتفنيد. وتقف الباحثة مع الرّأي الذي ردّها لأسباب كثيرة أجلاها أنها تجعل الإعجاز لأمر خارج عن القرآن الكريم بينما وقع التحدي بذات آيات الكتاب الكريم.
[4] الإخبار بالغيب عن أمور تقع في المستقبل أو أمور وقعت في الزمن السابق لنزول القرآن الكريم هو وجه من إعجاز القرآن الكريم لكنه لم يعم في كُل السور لذا لا يصح أن يكون وجه التّحدّي.
انظر: الخطابي،أبو سليمان حمد، (ت 386)، **البيان في إعجاز القرآن (ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز)**، الطبعة الثالثة، (تحقيق:محمد خلف الله ود.محمد زغلول سلام)، دار المعارف، مصر، 1976 ص: 23 ، 24
[5] وضّح الرماني أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة: منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث، فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريق.
انظر الرماني، أبو الحسن علي، (ت 388)، **النكت في إعجاز القرآن (ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز)**،الطبعة الثالثة، (تحقيق: محمد خلف الله ود.محمد زغلول سلام)، دار المعارف، مصر، ص: 111
[6] أما توفر الدواعي فأوضحها حُب العربي السيادة ورفضه أن يُتحدى إلى شيء فلا يجيب لإثبات تفوقه، أما وقد دُعوا ولم يجيبوا فهو دليل عجزهم .

وصنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس،[2] من بين هذه الإجابات المتعددة كانت بلاغة النّص القرآني أبرزَ الإجابات ! فنالت لذلك نصيبًا وافرًا من الاهتمام، وأخذت تتوسع الأبحاث حول تعريفها وما يُدرج تحتها من أًصول وفروع وأقسام.

ثانيًا: أنّ الكتاب العزيز رفع مستوى اللغة بما أضافه واستعمله من أساليب التعبير فصار الحكَم فيها والمُهيمن عليها، كما أسهمت أفانينه في رقّة الطّباع بما حملته من جَمَال الصّور وعذوبة الكلم.

---

[1] وأما قياسه بكل معجز فهو عند الرّماني يظهر إعجازه من هذه الجهة إذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الإعجاز إذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة.
انظر مصدر سابق، الرماني، ص: 111
[2] مصدر سابق، الخطابي، ص: 70

المطلب الثالث: مفهوم البلاغة

البلاغة في أصل الوضع اللغوي مصدر من: بَلَغَ. يذكر ابن فارس في مقاييس اللُّغة أن: "الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء."[1] وذكر أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين وجه المشابهة الذي دعا لإطلاق اسم البلاغة عليها استعارةً من المعنى الأصل: "البلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلّغتها غيري. ومبلغ الشيء: منتهاه والمبالغة فى الشيء: الانتهاء إلى غايته. فسمّيت البلاغة بلاغة لأنها تُنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه."[2]

ذكر الجاحظ في البيان والتبيين رأي إسحاق بن حسان بن قوهي القائل أنّه: " لم يفسّر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط. سئل ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة. فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعرًا، ومنها ما يكون سجعًا وخطبًا، ومنها ما يكون رسائل. فعامَّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجازُ، هو البلاغة."[3]

أما اصطلاحًا فقد عرَّفها الرماني بأنّها: "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ."[4]

وقال القزويني في بيان حدّها: " وأما بلاغة الكلام فهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته."[5]

أمّا البلاغة بمعناها الشامل الكامل فقال عنها الزّيّات: "ملكة يؤثر بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم من طريق الكتابة أو الكلام."[6]

يذكر د.ابراهيم السامرائي في كتابه تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية أنه: " لو تم استعراض جميع تعريفات البلاغة لوجدناها تدور حول فكرة جوهرية وهي: إيصال المعنى إلى المخاطب ومطابقة المقال لمقتضى حاله."[7]

و يُقصد بالحال كما ذكر القزويني: "الداعي إلى إيراد الكلام على وجه مخصوص أي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المعنى خصوصية ما، هي: مقتضى الحال."[8] ويكونُ ابتدائيًا لخالي الذهن، وطلبيًا للمتردد، وإنكاريًّا للمنكر، يقرّر المتكلّم بناءً عليه استخدام المؤكدات أو عدمه.

---

[1] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (ت 395)، **معجم مقاييس اللغة**، الطبعة الأولى، (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر،6 أجزاء، 1979، 1\ ص: 301 - 302

[2] العسكري، أبو هلال، (ت 395)، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، الطبعة الأولى، (تحقيق:البيجاوي، علي محمد وابراهيم، محمد أبو الفضل)، دار إحياء الكتب العربية، 1952، ص:6

[3] الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت 255)،**البيان والتبيين**، (تحقيق:هارون، عبد السلام)، بدون طبعة، 4أجزاء، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، 1\ص:114-115

[4] مصدر سابق، الرماني، ص: 75 -76

[5] القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر، (ت 739)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، الطبعة الثانية، (شرح وتعليق وتنقيح: الخفاجي، محمد عبد المنعم)، مكتبة الكليات الأزهرية،6 أجزاء، القاهرة، مصر، بدون تاريخ،1\ص:41

[6] الزيات، أحمد حسن، **دفاع عن البلاغة**، بدون طبعة، عالم الكتب، القاهرة، بدون تاريخ، ص:34

[7] انظر بتصرف مصدر سابق: السامرائي، ص: 72

[8] مصدر سابق، القزويني، 1\ص: 41

كما وضَّح الخطيب اختلاف مقتضى الحال بقوله: "إنّ مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي."[١]

كذا يقول بشر بن المعتمر: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا ولكل حالة من ذلك مقامًا، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات."[٢]

إذن وفقًا لهذه التعريفات يكون المتكلّم أو الكاتب بليغًا إن تمكّن من تأليف كلام يوافق مقتضى الحال. أمّا دور السّامع أو القارئ فهو ما سيتم الحديث عنه في مبحث التّذوّق.

من المفاهيم المرتبطة بالبلاغة والتي تُذكر بذكرها: **مفهوم الفصاحة**. إذا نظرنا إلى تعريفها في اللغة وجدنا أنها من الجذر: فصح، وفيه يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: "الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من الشوب. من ذلك: اللسان الفصيح: الطليق. والكلام الفصيح: العربي. والأصل أفصح اللبن: سكنت رغوته. وأفصح الرجل: تكلم بالعربية. وفصح جادت لغته حتى لا يلحن. وحكى: فصح اللبن فهو فصيح، إذا أخذت عنه الرغوة. قال: وتحت الرغوة اللبن الفصيح ويقولون: أفصح الصبح، إذا بدا ضوءه. قالوا: وكل واضح مفصح. ويقال إن الأعجم: ما لا ينطق، والفصيح: ما ينطق."[٣]

أما في الاصطلاح فالفصاحة تكون في المفرد وفي الكلام وفي المتكلم. أما فصاحة المفرد فتكون بخلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس. وأما فصاحة الكلام فتكون بخلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، احترز به على نحو: زيد أجلل، وشعره مستشزر، وأنفه مسرج. وفصاحة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.[٤]

إذن الفصاحة ترتبط بالألفاظ؛ كيف تكون واضحة وقادرة على حمل المعنى المقصود، فهي الجسد للمعنى الرّوح. وفصاحة الألفاظ شرطٌ لكون الكلام بليغًا.[٥]

---

[١] مصدر سابق، القزويني، 1\ص: 42

[٢] مصدر سابق، الجاحظ، ص: 131

[٣] مصدر سابق، ابن فارس، 4\ص: 506-507

[٤] انظر بتصرف: الجرجاني، **التعريفات**، ص: 167

[٥] انظر: الخفاجي، ابن سنان، (**466ت**)، **سر الفصاحة**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1982.

المطلب الرابع : تطوّر الدراسات في الإعجاز والبلاغة القرآنية

لعل النّاظر في الكتب المَعْنيَّة بالتّأريخ للبلاغة[1] يلحَظُ وقوفها على الأعلام الدّارسين لها وتناولها جهودهم بالبيان. وَيْكَأَنَّ البلاغة تنصبغ بمعارفهم وما تلقَّوه من علوم وتتلوَّن بأفكارهم ومعتقداتهم وثقافاتهم. فمثلاً أسهم المتكلّمون ومنهم المعتزلة في تدوين البلاغة وتطويرها كعلم له أسسه وقواعده بسبب اهتمامهم بالمناظرات الدينية. حيث كان ظهورهم ابتداء من أجل المنافحة عن الدين في وجه المشكّكين بالإسلام ثم تطوّرالأمر، فتولّدت الحاجة إلى تثبيت أصولهم وفروعهم، كُلُّ هذا دفعهم إلى تعلّم البلاغة وتعليمها ناشِئَتهم حتى يتمكنوا من إفحام الخصوم وإيصال أفكارهم في أحسن صورة. فدرسوا فنون القول وتبَحّروا بحثًا عن آليات صناعة الكلام البليغ. لعلَّ أوضح مثال على هذا صحيفة بشر بن المعتمر وقصّتها الّتي أوردها الجاحظ في البيان والتبيين وأدار قوله في البلاغة اعتمادًا عليها.[2]

وكأيّن من العلوم مرّت البلاغة بأطوار متعددة: نشأة، فازدهار، فذبول، فمحاولات للنهوض والتجديد. وكما جرت السُّنَّة في العلوم أن تَحصُلَ قفزات علمية في مسيرها تُشكِّل مفاصلها وتدور في أفلاكها النّتاجات الّلاحقة: شرحًا وتلخيصًا، نقدًا وتطويرًا؛ جرى ذلك على البلاغة.

وحيث لم تكن الدّراسة التي تقوم بها الباحثة خاصّة في تاريخ البلاغة فإنّها ستتناول فيما يلي جهودَ أبرز العلماء الذين درجوا سالكين في طلبها.

إذا أردنا ذكر أوائل الكتب التي تناولت القضايا البيانية في القرآن الكريم كان كتابا **يحيى بن زياد المعروف بالفرّاء (ت 207) وأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 209)**؛ معاني القرآن ومجاز القرآن أول ما يتبادر إلى الذهن! الأوّل يتخيّر من الآيات وفق ترتيب السّور ما يُدير حوله مباحثه اللغوية والنّحويّة مُقدِّمًا آراءه واختياراته. كما قد عرض لبعض مسائل البلاغة، فهو وإن آثر الشّرح البسيط لآي الذّكر الحكيم فقد تحدّث عن التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، والمعاني التي تخرج إليها بعض الأدوات كأداة الاستفهام كما أشار إلى بعض الصّور البيانية مثل التشبيه والكناية والاستعارة. أيضًا تناول الأثر الصوتي للفاصلة القرآنية وعني بوجوه القراءات وتأويلها والاستدلال عليها. والثّاني صاحب كتاب مجاز القرآن الذي يعني به لا المعنى البلاغي الاصطلاحي وإنما الدلالة الدقيقة لصيغ التعبير القرآنية المختلفة. وقد برزت على يديه بعض المصطلحات البلاغية والآراء البيانية التي كانت النّواة الأولى في بناء صرح البلاغة

---

[1] انظر منها:
ضيف، د.شوقي، **البلاغة تطوّر وتاريخ**، بدون طبعة، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.
المراغي، أحمد مصطفى، **تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، الطبعة الأولى**، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1950
سلام، محمد زغلول، **تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري**، بدون طبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ
مصدر سابق، الرافعي، **تاريخ آداب العرب**
زنجير، د.محمد أحمد، **مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم**، بدون طبعة، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، طبع على نفقة عبد الله أحمد الموسى، 2004
[2] انظر الصحيفة في : مصدر سابق، الجاحظ، 1\ 130-131

التعليمية.[١]

و إذا أردنا ذكر شيخ البلاغة العربية والمرجع في شواهدها ذكرنا **الجاحظ (ت 255).** من كتبه الشهيرة التي وصلت إلينا: كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان. جمع فيها الكثير من أشعار العرب ونثرهم. إضافة إلى الآراء والملاحظات والتحليلات البيانية الصادرة عنه وعن معاصريه. يقول د.شوقي ضيف عن هذه الملاحظات: "الجاحظ ألمَّ في كتاباته بالصُّوَر البيانية المختلفة وبكثير من فنون البديع، غير أنه لم يَسُق ذلك في تعريفات وتحديدات، فقد كان مشغولًا بإيراد النماذج البلاغية، وقلّما عنى بتوضيح دلالة المثال على القاعدة البلاغية التي يقررها."[٢] أمّا كتابه المفقود: (نظم القرآن) الذي أشار إليه الزمخشري في مقدمته فيبدو أنه من الكتب التي تناولت البلاغة القرآنية. وأنّه كان إرهاصًا بنى عليه من بعده آراءهم ونظرياتهم في الإعجاز القرآني من حيث هو نظم اللفظ والمعنى.

مِنْ أشهر مَنْ صنّف في إعجاز القرآن الكريم **أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت386)، وأبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388). أمّا الرُّماني؛** فصاحبُ رسالة النّكت التي ضمّنها إجابةً عن سؤالٍ في إعجاز القرآن الكريم أخذت البلاغة منه الحيز الأكبر حيث جعلها في طبقات قال أن منها: "ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة."[٣] ثم جعل البلاغة أقسامًا عشرة هي: الإيجاز،[٤] والتشبيه،[٥] والاستعارة،[٦] والتلاؤم،[٧] والفواصل،[٨] والتجانس،[٩] والتصريف،[١٠] والتضمين،[١١] والمبالغة،[١٢] وحسن البيان.[١٣] تناولها بالحد والتّمثيل والتحليل الموجَز الرصين لما مثّل عليها من شواهد قرآنية. يقول شوقي ضيف عن رسالة الرّماني: "واضح أنه أضاف في حديثه عن البلاغة إضافات جديدة إلى من سبقوه، فقد حدد بعض فنونها تحديدًا نهائيًا، ورسم لها

---

[١] انظر بتصرف:
ضيف، د.شوقي ، **المدارس النحوية**، الطبعة الثامنة ، دار المعارف، مصر، ص:194
مصدر سابق، زنجير، ص:133-138

[٢] ضيف، د.شوقي، **البلاغة تطوّر وتاريخ**، بدون طبعة، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ ،ص:56

[٣] انظر: مصدر سابق، الرماني، ص: 75

[٤] " الإيجاز: هو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى. وهو على وجهين؛ حذف وقصر. أما الحذف فهو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام. وأما القصر فبنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف." المصدر نفسه، ص: 76

[٥] " التشبيه: هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أوعقل." المصدر نفسه، ص: 75

[٦] " الاستعارة: هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة." المصدر نفسه، ص: 85

[٧] " التلاؤم: نقيض التنافر، والتلاؤم: تعديل الحروف في التأليف، والتأليف على ثلاثة أوجه: متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا." المصدر نفسه، ص: 94 -95

[٨] " الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني." المصدر نفسه، ص: 97

[٩] " تجانس البلاغة هو: بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة." المصدر نفسه، ص: 99

[١٠] " تصريف المعنى في المعاني المختلفة، كتصريفه في الدلالات المختلفة وهو عقدها به على جهة التعاقب. فتصريف المعنى في المعاني كتصريف الأصل في الاشتقاق في المعاني المختلفة وهو عقدها به على جهة المعاقبة."
المصدر نفسه، ص: 101

[١١] " تضمين الكلام: هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه. والتضمين على وجهين: أحدهما ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار، والآخر ما يدل عليه دلالة القياس." المصدر نفسه، ص: 102

[١٢] " المبالغة: هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة." المصدر نفسه، ص: 104

[١٣] " البيان: هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك والبيان على أربعة أقسام عند الرماني: كلام وحال و إشارة و علامة." المصدر نفسه، ص: 106

أقسامها رسمًا دقيقًا."[1] كما عدّها د.فتحي عامر" أول دراسة فنية ذات وحدة متماسكة فتحت الباب بعد ذلك لدراسات أوسع وأشمل وأعمق."[2] **وأمّا الخطّابي** فصاحب رسالة البيان في إعجاز القرآن، انتقد فيها الزاعمينَ البلاغةَ وجهَ إعجازِ القرآن الكريم على التقليد دون التحقيق؛ الذين لا يستطيعون إلى تحديد البلاغة التي امتاز بها القرآن عن سائر البلاغات سبيلًا سوى إحالتهم إلى أمرٍ تعرفه نفوس العالِمين به لا يمكن تصويره. أكَّدَ الخطابي رفضه لهذا الإبهام كما أكَّدَ على ضرورة وجود سببٍ واضح بوجوده يجبُ له هذا الحكم بالأفضلية.[3] فبيّن مراتب الكلام المحمود[4] وكيف حازت بلاغات القرآن الكريم من كل قسم من هذه الأقسام حصَّة فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمطٌ من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة. كما بين سبب تعذر الإتيان بمثله على البشر.[5] فهو يرى أن الكلام يقوم بثلاثة أشياء: "لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم."[6] وأنَّ القرآن صار معجزًا لأنه: "جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمّنًا أصحَّ المعاني."[7] ثم يقرر أنَّ عمود البلاغة هو: "وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أُبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدّل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة."[8] كما قد أورد مجموعة من الشواهد على شبهات مُثارة حول القرآن الكريم وبلاغته وتولّى الرّد عليها وتفنيدها.

أيضًا كان ممّن ألّف في إعجاز القرآن الكريم **أبو بكر الباقلاني (ت 401)** الذي حمل كتابه عنوان: "إعجاز القرآن" والّذي يقول في مقدّمته: "وقد كان يجوز أن يقع ممن عمل الكتب النافعة في معاني القرآن وتكلَّم في فوائده من أهل صنعة العربية وغيرهم من أهل صناعة الكلام أن يبسطوا القول في الإبانة عن وجه معجزته والدِّلالة على مكانه فهو أحق بكثير مما صنفوا فيه من القول في الخبر ودقيق الكلام في الأغراض وكثير من بديع الإعراب وغامض النحو فالحاجة إلى هذا أمس والاشتغال به أوجب."[9] أورد في في كتابه أهمية مسألة الإعجاز القرآني بكون نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم تقوم عليها. فأخذ يعرض

---

[1] مصدر سابق، ضيف، ص: 108

[2] عامر، د. فتحي، **بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ: دراسة تاريخية فنية مقارنة**، بدون طبعة، دار المعارف بالاسكندرية، بدون تاريخ، ص: 112

[3] انظر مصدرسابق، الخطابي، ص: 24-26

[4] يرى الخطابي: " أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية؛ فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرَّسل. وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود دون النوع الهجين المذموم الذي لا يوجد في القرآن شيء منه ألبتة. " المصدر نفسه، ص: 26

[5] يقول الخطابي: " وإنما تعذّر على البشر الإتيان بمثله لأمور: منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وبألفاظها التي هي ظروف المعاني والحوامل لها، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل عن الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله." المصدر نفسه، ص: 27

[6] المصدر نفسه، ص: 27

[7] المصدر نفسه، ص: 27

[8] المصدر نفسه، ص: 28

[9] الباقلاني، أبو بكر، **إعجاز القرآن**، بدون طبعة، تحقيق وتقديم وفهرسة: (أ.أبو بكر عبد الرازق)، مكتبة مصر، بدون تاريخ، ص: 5

لبيان إعجازه شارحًا الوجوه التي قيلت في ذلك. كما دلّل على انتفاء وجود الشعر والسجع في القرآن الكريم، مُتبِعًا ذلك بحديثٍ عن البديع في الكلام. استطرد الباقلّاني في ذكر شواهد الشعر والنثر حتى وصل إلى الكيفية التي يستطيع المرء بها الوقوف على إعجاز القرآن الكريم. وقد عُدّ الكتاب دُرّة من دُرر التراث في بابه، دُرّسَ لطلاب العلم ردحًا طويلًا من الزمان.

فإذا ما وصلنا إلى **عبد القاهر الجرجاني (ت 471)** وصلنا إلى نقطة تحوّل صاعدة في تاريخ البلاغة، يُعَدُّ الجرجاني علَمًا بارزًا من أعلامها. إذ استوت على سوقها بين يديه، ونهل من نتاجه كل من جاء بعده وردّ الفضل إليه. فها هو في دلائل الإعجاز[١] يُرسي قواعد علم المعاني، وفي أسرار البلاغة[٢] يُميط اللثام عن علم البيان، أما في الرّسالة الشافية[٣] فقد تولّى الرّد على شبهات ومسائل خلافية في قضية الإعجاز القرآني. القرآني. كان أسلوبه يجمع بين العلمية والذوق؛ فبينا هو يضع القوانين ويقيم الحدود والموازين وفقما درس واستقرأ وهضم من علوم السابقين، إذا هو يُبين عن المعاني الكامنة وراء الشواهد كأحسن ما يكون المُبين، سائرًا على الطريقة الكلامية في المحاججة والمناظرة. عُرِف بنظرية النّظم[٤] بما هو توخٍّ لمعاني النحو وجرى في كتبه يطبّق الحزّ والمفصل. فلم يقصِر الفضل على اللّفظ وحده أو على المعنى وحده بل هو حُسن اختيار اللفظ للمعنى وترتيبه بما يوافق مُقتضى الحال. وجاء بعد الجرجاني **الزمخشري (ت 538)** بتفسيره: **"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"**، ليطبّق عمليًا ما وصل إليه عبد القاهر من أصول في تذوق البلاغة العربية على القرآن الكريم. كَتَبَ التفسير في آخر عمره، وضمّنه خلاصة الخلاصة لما وصل إليه من علم في حياته. أودَع مقدمته شروطَ المفسِّر وبيّن أهمية معرفته بعلمي المعاني والبيان.[٥] كان كتابه عمدةً في قضايا اللغة القرآنية - ولا زال- رغم الاختلاف العقدي معه – – فهو معتزلي – مرجعًا لا يستغني عنه طلاب العلم لما فيه من الخيرات الحسان. مع هذين العالِمَيْن- الجرجاني والزّمخشري- وصلت البلاغة أوج ازدهارها وألقها كعلم ذوقي. ثُم ما لبثت أن انتقلت مع **السّكاكي (ت 626)** إلى طور الجمود.[٦] عند النظر في القسم الثالث من كتابه مفتاح العلوم،[١] تجدُ أنّه حوّل

---

[١] الجرجاني، عبد القاهر،(ت471)، **دلائل الإعجاز**، الطبعة الثالثة، قرأه وعلّق عليه: (أبو فهر محمود محمد شاكر)، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، 1992

[٢] الجرجاني، عبد القاهر، (ت471)، **أسرار البلاغة**، الطبعة الأولى، قرأه وعلّق عليه: (أبو فهر محمود محمد شاكر)، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، 1991

[٣] الجرجاني، عبد القاهر،(ت471)، **الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز**، الطبعة الثالثة، (تحقيق: محمد خلف الله ود.محمد زغلول سلام)، دار المعارف، مصر،ص:115

[٤]يقول الجرجاني في دلائل الإعجاز: "إعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها."، مصدر سابق، الجرجاني، ص: 81

[٥]انظر المقدّمة في: الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت538)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الطبعة الثالثة، (رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الريان للتراث، القاهرة ودار الكتاب العربي، 4 أجزاء، بيروت، 1987

[٦] انظر: مصدر سابق،ضيف، ص 286 -313
ومصدر سابق، زنجير ،231

حوّل ما انتهى إليه من علم الأوّلين في مباحث المعاني والبيان والبديع إلى قواعد وقوانين وفق ما اقتضته حاجة زمانه وإلحاح السائلين. ورغم إعلائه شأن الذوق إلا أن ذلك لم يراوح التنظير. لرُبَّمَا اكتفاءً بما خَطَّه الجرجاني والزمخشري في بابه؛ فهو مالكٌ لناصية البلاغة، داعيةٌ إلى إطالة النظر في مباحثها، مؤكدٌ على أهميّة الذوق في إدراك كُنهها. حتى أنّه يصرّح: "ومدرَكُ الإعجاز عندي هو الذّوق ليس إلا."[٢] إلا أنّ التّقعيد كان همَّه يريد التّقربَ به إلى المبتدئين على أمل أن تنمو حساسيتهم اللُّغويّة. يقول شوقي ضيف: "وكأنّ الجديد عند السكاكي هو إعطاء تلك المراتب مصطلحاتها البلاغية الأخيرة."[٣] ثُمَّ انشغل من جاء بعده بما أنتج؛ تلخيصًا وشرحًا وتعقيبًا. كان أشهرها تلخيص المفتاح للقزويني. وتوالت الأجيال على دراسته حتى أضحت البلاغة به علمًا صارمًا جاريًا على طريقة المنطق في البناء والاستدلال والحد والتّعليل والسّبر والتّقسيم، فعمَّ الجفاف نفوسًا سليقتها آخذةٌ بالطّمر وغشي البلاغة ما غشيها من إهمال فدَرَسَت معالمها حتى عافتها الكثرة وعمّت بها البلوى.

وإذا انتقلنا في الزمن قرونًا وصولًا إلى **مصطفى صادق الرّافعي (ت 1369)** صاحب كتاب تاريخ آداب العرب،[٤] حيث خصَّصَ الجزء الثاني منه للحديث عن إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية. تكلّم في مباحثه الأولى عن جُملة من القضايا المرتبطة بالقرآن الكريم؛ تاريخه وقراءته وما يتصل بها من قراءات وقرَّاء، وطرق أداء، وقضية الأحرف السبعة كذلك. كما تناول لغة القرآن وتأثيره في اللغة العربية وبحث مسألة الجنسية العربية في القرآن كما تكلّم عن آداب القرآن واتصاله بالعلوم الأخرى. وفي كلامه عن إعجاز القرآن الكريم – موضوع الكتاب – تحدَّث عن معناه وأقوال العلماء ومؤلفاتهم فيه. ثم أماط اللِّثام عن حقيقة الإعجاز كما يراها. وأتبع الحديث في أسلوب القرآن الكريم ونظمه؛ الذي أفرد لكل مكون من مكوناته – الحرف والكلمة والجملة – مبحثًا بيّن فيه فرادة القرآن الكريم وتفوّقه على غيره من المؤلفات. تناول أيضًا قضايا متصلة بموضوع الإعجاز: كالتحدي، والمعارضة، وغرابة أوضاعه التركيبية، والبلاغة في القرآن، والطريقة النفسية في الطريقة اللسانية، وإحكام السياسة المنطقية على طريقة البلاغة. ختام الكتاب كان عن البلاغة النبوية فتحدث عن فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وإحكام منطقه، واجتماع كلامه، وقِلَّته، ونفي الشعر عنه، وتأثيره في البلاغة النبوية، ودعائم البلاغة النبوية. يرى د.محمد زنجير أن الجديد الذي أتى به الرافعي يتجلى في طرحه موضوعات قديمة بأسلوب جديد، وطرقه موضوعات جديدة، وأنه أول من تناول الحديث عن البلاغة النبوية بهذا التفصيل في تاريخ الإسلام[٥]

وأخيرًا نصل في هذا الاستعراض عند **سيد قطب (ت 1387)** حيث سيتم الإسهاب قليلًا في الحديث عن

---

[١] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، (ت 626)، **مفتاح العلوم**، الطبعة الأولى، (حققه و قدم له و فهرسه: د. عبد المجيد الهنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000

[٢] المصدر السابق، ص: 526

[٣] مصدر سابق، ضيف، ص : 290

[٤] مصدر سابق، الرافعي

[٥] انظر بتصرّف، مصدر سابق، زنجير، ص: 333

فكرته لما فيها من جِدَةٍ وفرادة في النظرة إلى اللغة القرآنية وأسلوب التعبير فيها.
أسهمت التربية الذوقية التي نشأ عليها سيّد الطفل،[1] والبيئة الطبيعية التي أحاطت به، والمعارف التي تلقَّاها في مسيرته الدراسية، والثقافات المتنوعة التي اطّلع عليها؛ أسهمت مُجتمعة في تشكيل الأديب النّاقد الذّوّاق صاحب الخيال الواسع والرّوح المتّقدة، الوقّاف على مواطن الجمال، المتمكّن من توظيف اللغة في التّعبير عنها ونقلها إلى القارئ حتّى يسمع ويرى كما سمِع ورأى!
فلا عجبَ إذن أن يقف شخصٌ له هذه المواهب والصِّفات على مفتاح الجمال الكُلّي في القرآن الكريم بعدما توقّف البلاغيون والمفسّرون - قرونًا سابقة - عند مواطن الجمال الجزئية المتفرقة! وأن يمضي عاقدًا العزم على إنشاء مكتبة قرآنية جديدة يرومُ فيها إعادة عرض القرآن الكريم واستحياء الجمال الفني الخالص فيه، بِرَدِّ القرآن في إحساسنا جديدًا كما تلقاه العرب أول مرة. يُبرز فيه الناحية الفنية، ويستخلص خصائصه الأدبية، وينبّه المشاعر إلى مكامن الجمال فيه، لا يتأثر في ذلك إلا بحاسة الناقد الفني المستقل.[2]
أنتج من المكتبة: التَّصوير الفني في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن، وتفسير الظلال. وقف فيها على الأسلوب القرآني المفضّل في التعبيرعن المعاني الذهنية والحالات النفسية والحوادث الواقعة والأمثال المصوّرة ومشاهد الطبيعة والنماذج الإنسانية. ووجد أنه لم يُستثنَ من هذه الطريقة إلا: "مواضع التشريع وبعض مواضع الجدل وقليل من الأغراض الأخرى التي تقتضي طريقة التَّقرير الذهني المجرّد وهي على كلّ حال محصورة فيما يوازي ربع القرآن."[3]
هذه الأداة التي أفرد لها كتابًا يحمل اسمها هي: التّصويرالفنّي.[4] تحدّث في الكتاب عن التناسق الفني في القرآن الكريم وكيف جاء بألوان متعددة منها ما يتعلق بالنظم وما ينتج عنه من إيقاع موسيقي، ومنها ما يتعلق بالنُّكت البلاغية. أيضًا تكلّم عن التسلسل المعنوي بين الأغراض في سياق الآيات والتناسب في الانتقال من غرض إلى غرض، كذا التناسق النفسي بين الخطوات المتدرجة في بعض النصوص والخطوات النفسية التي تصاحبها. كان حديثه عن هذه الألوان كوجوه من التناسق الفني في القرآن الكريم توقّف عليها السابقون.[5] وقد وصفها بأنها حقيقية وقيّمة واستدرك عليها أنها لا تزال أولى مظاهر التناسق التي يلمحها الباحث في القرآن.
استطاع قطب أن يصل إلى أبعاد من التناسق لم يسبقه إليها أحد.[6] فقد وقف على تناسق التعبير مع الحالة المراد تصويرها مما يساعد على إكمال معالم الصورة الحسية أو المعنوية. ورأى كيف يستطيع لفظ واحد

---

[1] أشار سيد إلى هذه التربية في إهداء كتابه التصوير الفني في القرآن انظره في: قطب، سيد، **التصوير الفني في القرآن**، بدون طبعة، دار المعارف،القاهرة، 1956

[2] انظر بتصرف مقدمة كتابه مشاهد القيامة
قطب ، سيد، **مشاهد القيامة في القرآن**، الطبعة الرابعة عشرة، دار الشروق، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ص 7-12

[3] المصدر السابق، ص: 8

[4] انظر حديثه عن التصوير : مصدر سابق، قطب، **التصوير الفني**، ص: 36

[5] انظر: مصدر سابق، قطب ، ص: 72، 73

[6] ما سيذكر تاليًا من أبعاد التناسق التي وقف عليها سيّد تجده بتصرّف: المصدر السابق، ص: 75- 116

برسم صورة شاخصة عن طريق جرسه وظلّه. كما شاهد المقابلات الدقيقة التي ترسمها التعبيرات تارة بين صورة حاضرة في الذهن وأخرى بين صورتين الأولى حاضرة الآن والثانية ماضية في الزمان. وقد ارتقى مرقىً جماليًا كبيرًا في حديثه عن التناسق المنبعث من الموسيقى القرآنية المشعّة في كل موضع. أيضًا تحدّث عن التناسق في الصور المرسومة والمشاهد المعروضة باستخدام الألفاظ. وكان ختام كلام التناسق الفني في القرآن الكريم عن التناسق في المدة المقررة لبقاء المشهد معروضًا على الأنظار في الخيال وكيف أنّ بعضها يمرُّ كلمح البصر وبعضها يطول ويطول وهذه الطويلة بعضها حافل بالحركة وبعضها شاخص لا يرَيم حسب الغرض الخاص في المشهد.

بعد التناسق أفرد سيد الحديث عن القصة القرآنية؛ مُبيّنًا كيف كانت تابعة للغرض الديني، ومعروضة بطريقة التصوير الفني التي تظهر في قوة العرض والإحياء، وفي تخييل العواطف والانفعالات، وفي رسم الشخصيات. والتنوع في ألوان بدء العرض ومواضع المفاجأة والفجوات في القصّة والذي لم يتم الاستعانة بغير اللفظ لإحالته مسرحًا متكاملًا يشدَه النّظّارة.

أيضًا تحدّث عن النماذج الإنسانية، والمنطق الوجداني وكيف لمس القرآن الكريم في عرضها البداهات، وأيقظ الإحساس واصلًا بذلك إلى نور البصيرة وعمق الوجدان مُسْتَقرِّ العقيدة في الإنسان.

ما فعله سيّد قطب هو رؤية النّص بنظّارة لها ميزة العرض الثلاثي الأبعاد شاهدَ من خلالها عناصر النّص تتحرك في الزّمن حيّةً في كلّ آن. لم يُحدث سيّد قطيعة مع التراث وإنما عمل بروحه، وفي ذات الوقت لم يتوقّف عليه بل ابتكر منهجه وأسلوبه ونظرته الخاصّة. فكان تجلّيًا مثاليًا للتذوّق البلاغي الجمالي للقرآن الكريم.

نخلُصُ من هذا المطلب أنّ جهودًا عظيمة بذلت عبر التّاريخ في دراسة لغة القرآن الكريم. ابتدأت بجمع الشواهد وتدوين الملاحظات، وانتقلت إلى ميدان النقاشات والتحليلات، ثم وصلت إلى تقنين الاصطلاحات، وختامها محاولاتٌ لرَجْع الحياة. خرجت البلاغة من رحم سؤال الإعجاز ثُمَّ انفصلت الدراسات عن بعضها كلٌّ تحت علم خاصٍّ به، والبرُّ يكون بتذكُّرالوصل.

المطلب الخامس: علوم البلاغة

بعد أن شاهدنا سريعًا تطوّر الدراسات في البلاغة والإعجاز نقول أنّه استقرَّ في الاصطلاح تقسيمُ البلاغة إلى ثلاثة علوم هي: المعاني والبيان والبديع.

في البلاغة تكون الألفاظ والمعاني الموادَّ الخام التي يقوم المتكلم أو الكاتب بتوليفها انتقاءً وترتيبًا وتصويرًا وتحسينًا وفقما يقتضيه الحال. هذا التوليف لا يأتي بمجرّد معرفة الاصطلاحات بله حفظها، إنّما هو شيء يتطلب ملازمةً وطولَ مِران، حيث الزمنُ عاملٌ جوهريٌّ في المعادلة، كذا صفاءُ النّفس وتوقّد القريحة. كما يتطلّب حُنكةً في تقدير المقامات وما ينبغي لها من أقوال، تُوازيها المعرفة بطبيعة النّفس البشرية وما يصلح لأحوالها المتقلّبة والمتعدّدة. أيضًا يتطلّب تأمّلًا في ملكوت السّماوات والأرض. ولا تخفى أهمية المعرفة بعلم النّحو قبل الولوج إلى هذي العلوم، لأن المتكلم أو الكاتب يعرفُ به عناصر الجملة والأصل في ترتيبها، حتى يعرفَ في البلاغة كيف ولماذا ومتى يُغيِّر فيها.
إنّ القدرة على التوليف الجمالي بين عناصر الكلام من حرف وكلمة وجملة ونص، ليست بالأمر المستحيل إنّما تتطلب لتحققها وجود الرّغبة بعد إدراك الأهمية والفيصلُ: كَمْ يحمل المرء من الصبر الجميل. وفي علوم البلاغة يعرف المرء كيف يكون الكلام الجيّد ليحوك كلامه على وفقه، كما يعرف كيف يكون الرّديء حتي يجتنبه. وفيما يلي توصيف لهذه العلوم.

العلم الأول : علم المعاني

هو علم نَظْمِ الجُمل، يبحثُ في طُرق تأدية المعنى، وإخراجه من النّفس أوّل مرّة، حتى يكون مطابقًا لمقتضى الحال. فالجملة الواحدة لها ركنان أساسيان في الاصطلاح البلاغي هما: المسند،[١] و المسند إليه.[٢] وباقي العناصر متعلقات بهما. وتقوم الجملة - وفقًا للاصطلاح أيضًا- بتأدية إحدى معنيين إما الخبر،[٣] أو الإنشاء.[٤] يُرتّب الكاتب المعنى في ذهنه ثمَّ يبدأ بتقدير الأسلوب الأنسب له، فقد يقوم بإعادة ترتيب أركان الجملة ومتعلقاتها تقديمًا وتأخيرًا. أو القيام بتقدير ما يُمكن فهم المعنى دون وجوده وما لا يمكن حتى يقرّر ما يُحذف وما يُذكر. أيضًا استخدامه للتعريف والتنكير وفق الأغراض والدّواعي التي تقتضي أيًّا منهما. كذا يمكنه استخدام أسلوب القصر الذي تُخصَّص به الأمور بعضها ببعض بطرق مخصوصة. فإذا ما أراد الوصل بين الجمل مستخدمًا حرف العطف الواو أو الفصل بينها فإنه سيجد في مباحث علم المعاني ما

---

[١] المسند هو المبتدأ الذي له فاعل أونائب فاعل يسد مسد الخبر، أو الخبر في الجملة الإسمية، أو الفعل في الجملة الفعلية. عباس، د. فضل، **أساليب البيان**، الطبعة الثانية، دار النفائس، عمان، الأردن، 2009.، ص: 29

[٢] المسند إليه هو المبتدأ الذي له خبر، أوالفاعل، أونائبه.

[٣] الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته ولا يتوقف تحققه ووجوده على قول المتكلم.المصدر نفسه، ص: 36

[٤] الإنشاء هو ما لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا، ويتوقف تحققه على تلفظ المتكلم به إذا كان طلبياً، ويشمل الأمر والنهي والتمني والنداء والاستفهام. وغير طلبي لا يستدعي أمرًا حاصلًا عند الطلب كالتعجب والمدح والذم والدعاء وصيغ العقود والقسم وبعض أفعال المقاربة وهي : كاد و كرب ، و أفعال الرجاء : عسى و حرى و اخلولق .
المصدر نفسه، ص: 36 وص: 55.

يهديه إلى المواضع التي يصلح فيها والكيفيات التي يقع بها. وبناءً على الحال يقوم الكاتب أو المتكلم بالإيجاز أو الإطناب في بناء جُمل كلامه. وقد تتعدد الأساليب المستخدمة في الجملة الواحدة.[١]

العلم الثاني: علم البيان

إذا أراد الكاتب أو المتكلم تأدية المعنى الواحد الذي سبق له إخراجه عن طريق أساليب علم المعاني بكيفيات متعدّدة؛ فإنه سيلجأ إلى استخدام أساليب علم البيان المتنوعة. حيث يستطيع بناء صور كلامية مؤثرة عن طريق التشبيه الذي يُلحِقُ أمرًا بأمر باستخدام أداة التشبيه لوجود جامع بينهما والذي تتعدد أنواعه تبعًا لركن التشبيه الذي تنظر إليه؛ فهناك المرسل والمؤكد والمفصل والمجمل والبليغ والمتعدد والمركب كما يوجد التشبيه التمثيلي وغير التمثيلي والتشبيه الضمني.

وقد يتجوَّزُ في استعمال اللفظ على غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي. سواء كان النّقل في الإسناد على سبيل المجاز العقلي والذي من علاقاته: السببية والزمانية والمكانية والمصدرية والفاعلية والمفعولية. أو أن يكون النّقل في اللفظ نفسه على سبيل المجاز اللغوي والذي يكون تبعًا لنوع العلاقة إمّا مُرسلًا له علاقات كثيرة منها: السّببية والمسببية، والجزئية، والكلية، والحالية، والمحلية، واعتبار ما كان واعتبار ما سيكون والمجاورة، والآلية. أو استعارة علاقتها المشابهةوالتي من أقسامها التصريحية والمكنية، والأصلية والتبعية، والتمثيلية، والمجرّدة والمرشّحة.

كما يمكنه إطلاق اللفظ وإرادة لازم معناه مع وجود قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي على سبيل الكناية.

طبعًا لكل مبحث مما سبق تفصيلات وتفريعات تُدرك مع إطالة النّظر في لمحاتها ودقائقها والتّدرب على تحليل عناصرها.[٢]

---

[١] انظر:
مصدر سابق، الجرجاني، **دلائل الإعجاز**
فيود، بسيوني، **علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني**، بدون طبعة، مؤسسة المختار، بيروت، لبنان، 1998
عباس، د.فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1992

[٢] انظر:
مصدر سابق، الجرجاني، **أسرار البلاغة**
مصدر سابق، السكاكي، **مفتاح العلوم**
الميداني، عبد الرحمن حبنكة، **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد**، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، سوريا، 1996
فيود، د.بسيوني، **علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان**، مؤسسة المختار، بيروت، لبيان، 1998
أبو موسى، د.محمد محمد، **التصوير البياني: دراسة تحليلية لمسائل البيان**، الطبعة السابعة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2009

العلم الثالث:علم البديع

فإذا ما أراد الكاتب أو المؤلف توشية كلامه بأوجه الحُسن من جهة المعنى استخدم المحسنات المعنوية كأن يجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضده سواء كانا اسمين أو فعلين أو حرفين فيما يُعرف بالطِّباق. أو قد يستخدم أسلوب التورية بأن يذكر لفظًا له معنيين، أحدهما قريب والآخر بعيد ويكون البعيد هو المراد، وطبعًا لا بد من قرينة تُدرَك بالتّأمل يتبيّن بها المعنى المراد. كما يمكنه اتّباع أسلوب الحكيم إذا حدّث المخاطب بغير ما يتوقّع. وأيضًا من المحسنات المعنوية استخدام أسلوب تجاهل العارف. كما يمكنه تزيين كلامه بالمحسّنات اللفظية كالجناس والمشاكلة، ورد الأعجاز على الصدور، والسجع.[1]والبديع ليس شيئًا كماليًا لا غاية منه، بل له أغراض يؤديها ومعاني تُقدّم من خلاله.

إذن فالبلاغة هي الغاية النهائية التي يُراد الوصول إليها ويندرج تحتها كل ما من شأنه أن يحقّقها. وهي مستويات تبدأ من ترتيب المعنى في النّفس ثم انتقاء اللّفظ المناسب ليحمله فتركيبه مع الألفاظ الأخرى في الجملة ثم ربط الجمل مع بعضها البعض لتصنع سياقًا يعطي المعنى المقصود. فإذا ما أراد الكاتب تأدية المعنى الواحد بأشكال متعددة أرسل الخيال ليبدع الصّور وينقل الألفاظ بين المعاني حسب العلاقات الجامعة بين الأصل والفرع. ثُمّ وشّى كلامه من المحسّنات اللفظية والمعنوية. لتكون النتيجة فيضًا من الجمال، له سُلطَته المؤثّرة على النّفس والروح، يَختصُر الاعتناء به كثيرًا من مشاكل الإنسانية النّاجمة عن ضياع المعنى على الطريق بين مقصد المُرسل وفهم المستقبِل.

يطرح هنا تساؤل حول دور المتلقّي قارئًا كان أم سامعًا في عملية الاتصال اللغوي وهو ما سيتم تناوله في المبحث القادم.

---

[1] انظر:
ابن المعتز، عبد الله بن محمد، **البديع في البديع**، الطبعة الأولى، دار الجيل، 1990
مصدر سابق، عباس، **أساليب البيان**
علان، د.إبراهيم محمود، **البديع في القرآن: أنواعه ووظائفه**، الطبعة الأولى، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2002
فيود، د. بسيوني، **علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة والمسائل البديعية**، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 1998

المبحث الثاني: التذوق البلاغي للنصوص الأدبية

تتكون عملية الاتّصال اللُغوي من مُرسل ورسالة ومستقبل. عندما تكون الرّسالة نصًّا أدبيًا يمكن إطلاق مفهوم التّذوّق الأدبي على عملية استقبالها من قبل المتلقّي. في هذا المبحث سيتم تناول مفهوم التذوق لغة واصطلاحًا، وعوامل تشكّل الذوق، كما سيعرض لأهمية التذوق.

المطلب الأول : التذوق لغة

عند البحث عن معنى **الذّوق** في أصل الوضع اللغوي نجد في مقاييس اللغة أن: "الذال والواو والقاف أصل واحد وهو اختبار الشيء من جهة الطّعم."[١]

أمّا عن آلية ذوق الطَّعم فقد ذُكر في كتاب التعريفات وفي موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب أن الذّوق يحصل عن طريق القوة المُنبثَّة من العصب المفروش على ظهر اللسان بوساطة الرطوبة اللُعابية التي لا طعم لها، هذه القوة تُدرك بها معاني الطعوم ويعرض لمن فسدت هذه الرطوبة عنده ألا يدرك الطعوم وإن أدركها فبِعُسْر، وكذلك يعرض لمن فسدت هذه الرُطوبة في فمه بانحرافها نحو مزاج ما أن يجد الطعوم كلها على غير كنهها.[٢]

وقد نُقل اللفظ إلى معانٍ مجازية عدّة ذكر منها في كتاب العين: "ذقت فلانًا وذقت ما عنده، وما نزل بك مكروه فقد ذقته."[٣] وأضاف " تقول: ذقت الناس وأكلتهم، ووزنتهم وكلتهم، فما استطبت طعومهم، ولا استرجحت حلومهم. وهو حسن الذوق للشعر إذا كان مطبوعًا عليه. وما ذقت اليوم في عيني نومًا. وذاق القوس: تعرّفها ينظر ما مقدار إعطائها. وذق قوسي لتعرف لينها من شدّتها."[٤] ومن المجالات التي انتقل إليها لفظ الذّوق أيضًا: الفنون ومنها النّصوص الأدبية.

أمّا **التّذوّق** فهو بحسب لسان العرب: "ذوق الطَّعم شيئًا بعد شي."[٥]

ترى الباحثة وفقًا للقاعدة التي تقول: إن الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى غالبًا، واعتمادًا على الفرق المعجمي الدقيق الذي أشار إليه ابن منظور، ترى التفريق بين الذوق والتذوّق وتَعُدُّ التذوّق عمليةَ اختبارٍ وممارسةٍ واستخدامٍ واعٍ للذَّوق.

---

[١] مصدر سابق، ابن فارس،2\ ص: 364 - 365
وانظر: الزمخشري، محمود بن عمر،(ت538)، **أساس البلاغة**، الطبعة الأولى، (قراءة وضبط وشرح: د.محمد نبيل طريفي)، دار صادر، بيروت، 2009، ص: 208

[٢] انظر بتصرّف :
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف،(ت816)، **كتاب التعريفات**، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 1969، ص: 112
- جهامي، د.جيرار، **موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب**، بدون طبعة، مكتبة لبنان ناشرون، بدون تاريخ، ص: 317

[٣] الفراهيدي، الخليل بن أحمد،(ت 170)، **كتاب العين**، الطبعة الأولى، (تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال، العراق، بغداد، 8 أجزاء،1986، 5\ ص:201

[٤] ابن منظور،محمد بن مكرم، (ت711)، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 15 جزء، 1414ه.
10 \ص: 111-112

[٥] المصدر السابق، ص: 112

المطلب الثاني: التذوّق البلاغي للنّصوص الأدبية اصطلاحًا

اختلفت الزّوايا الّتي نظر منها المعرّفون إلى التذوق الأدبي مما أنتج تعريفات متعددة يُلاحظُ فيها الخلط في الاستخدام الاصطلاحي بين الذّوق والتّذوق وقد تبيّن اختلافهما عند الحديث في التعريف اللغوي.

صنّف ماهر شعبان هذه التعريفات في خمسة محاور رئيسة كالتالي:

أولًا: تعريفات أكدت أن التذوق هو ملكة أو حاسة فنية

"يرى أصحابها أن التذوق فطرة أو موهبة يولد الفرد مزودًا بها."[1]

فمن زاوية الملَكة نظر ابن خلدون حين قال: "اعلم أنّ لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان."[2] ومن زاوية الحاسّة نظَر زكي نجيب محمود فقال: "فالأصل في الذّوق إذن هو تلك الحاسّة من الحواسّ الخمس التي يميّز بها الفرد الطُّعوم المختلفة لكننا نلاحظ أنّ شعوب الأرض جميعًا على اختلاف لغاتها قد اختارت حاسة الذوق دون سائر الحواس الأخرى لترمز إلى نوع من المعرفة التي يحصّلها الإنسان بالشيء المعروف."[3]

ثانيًا: تعريفات أكدت أنَّ التذوق هو الفهم الدقيق لعناصر النص الأدبي

"يرى أصحابها أن التذوق يرتبط ارتباطًا عضويًا بالفهم للعناصر الأساسية المكونة للعمل الأدبي أو بتعبير آخر لمقومات العمل الأدبي من فكرة عميقة، وموسيقى عذبة، وعاطفة قوية، وخيال مبتكر، لأنَّ فهم هذه المقومات يعين على التذوق."[4]

فمثلًا يراه عبد الشافي أحمد أنه: " النشاط الإيجابي الذي يقوم به التلميذ استجابة لنص أدبي بعد تركيز اهتمامه وتفاعله معه ويتمثل هذا النّشاط في أشكال متنوعة من السلوك مثل: فهم الفكرة العامة للنص، والتعبيرعن معاني الأبيات بأسلوبه مع توضيح سر الجمال في كل من اللفظ والتركيب والصورة."[5]

ثالثًا: تعريفات أكدت أن التذوق هو خبرة تأملية جمالية

"وهي تعريفات ركَّزت على الأثر الذي يتركه العمل الأدبي في نفس المتلقي ويتمثل هذا الأثر في الشعور بالمتعة الفنية والاستمتاع في أثناء تفاعله مع العمل الأدبي وهذا التفاعل يجعل المتلقي يتوحَّد مع التجربة الشعورية التي عاناها الشاعر أو الأديب أي يمر بنفس التجربة التي مرَّ بها المبدع."[6]

منها تعريف شاكر عبد الحميد إذ نظر إليه على أنه: "حالة معينة من الاندماج مع مثير أو موضوع جمالي

---

[1] انظر: عبد الباري، د.ماهر شعبان، **التذوق الأدبي: طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه،** الطبعة الثالثة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010، ص: 84-88

المصدر نفسه ، ص: 85

[2] مصدر سابق، ابن خلدون،ص: 553

[3] محمود، زكي نجيب، **في فلسفة النقد،** الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1979، ص : 25

[4] مصدر سابق، عبد الباري، ص 86

[5] انظر مصدر سابق، توثيق عبد الباري، ص:86 حيث لم تستطع الباحثة الوصول إلى نفس المرجع : سيد رحاب، عبد الشافي أحمد، **أثر استخدام أساليب تدريسية متعددة على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي،** العدد العاشر، مجلة كلية التربية بالمنيا، 1998، 232

[6] مصدر سابق، عبد الباري، ص 87

لا [سبب لمواصلة] التفاعل معه إلا نتيجة ما نشعر به من متعة واكتشاف وارتياح أو قلق بتأثير من هذا التفاعل."[١]

كذلك تعريف د.مصري حنورة للتذوق: " بأنّه إحساس بما هو متناسق أو محكم أو جميل، أو هو القدرة على الإدراك والاستمتاع بما يحقق التّفوّق في الأدب. وهو عملية اتصال تقتضي وجود طرفين: أحدهما المرسل والثاني المتلقي بينهما قناة توصيل ورسالة محمولة على هذه القناة."[٢]

رابعًا: تعريفات أكدت أن التذوق هو استجابة وجدانية

"وهي ترى أنَّ التذوق هو استجابة انفعالية يُصدرها المتلقي بعد قراءته للعمل الأدبي وتفاعله معه وهذه الاستجابات إنما تنبع أساسًا من العمل الأدبي ومن اللّبنات التي تكون منها هذا العمل ونقصد بهذه اللبنات هي مقومات العمل الأدبي من أفكار وخيال وعاطفة وموسيقى ..إلخ."[٣]

ومثاله تعريف محمود رشدي خاطر: التذوق هو "انفعال يدفع الفرد إلى الإقبال على القراءة أو الاستمتاع في شغف وتعاطف وإلى تقمص الشخصيات التي في الأثر الأدبي وإلى المشاركة في الأحداث والأعمال والحالات الوجدانية التي تصورها وإلى السَّير في تأليفه مقدرًا خطته وأساليب تعبيره."[٤]

خامسًا: هو تقدير العمل الأدبي

يقصد بتقدير العمل الأدبي تقييمه وإصدار حكم عليه بالقبول أو الرفض، يختلف باختلاف المتذوقين.[٥]

عرّف رشدي طعيمة التّذوّق الأدبي تعريفًا إجرائيًا حين قال:

"هو النشاط الإيجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة للتأثر بنواحي الجمال الفنّي في نص ما بعد تركيز انتباهه إليه، وتفاعله معه عقليًاووجدانيًا على نحو يستطيع به تقديره والحكم عليه. ويتخذ هذا النشاط أشكالًا بارزة ومنوعة من السلوك اتفق النّقاد وعلماء النّفس على اعتبارها مميزة للتذوق ودالة عليه، وعلى أساس هذه الظواهر السُلوكية يمكن قياس القدرة التّذوقيّة لدى التّلاميذ من ناحيتي الكم والموضوع وسبيل ذلك تحديد مدى نمو المهارات التّذوّقيّة."[٦]

---

[١] عبد الحميد، شاكر، **التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني**، بدون طبعة، عالم المعرفة، 2001، ص:35

[٢] حنورة، د.مصري، **سيكولوجية التذوق الفني**، بدون طبعة، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ص: 21

[٣] مصدر سابق، عبد الباري، ص: 88

[٤] خاطر، محمود رشدي والحمادي، يوسف وعبد الموجود، محمد عزت وطعيمة، د.رشدي أحمد وشحاتة، د.حسن، **طرق تدريس اللّغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، الطبعة الثالثة، بدون دار نشر، 1986، ص:193

[٥] انظر التعريفات التي أوردها ماهر شعبان تحت المحور الخامس من تعريفات التذوق على أنه تقدير العمل الأدبي وهي مأخوذة من رسائل جامعية في مصر لم تتمكن الباحثة من الوصول إليها.
مصدر سابق، عبد الباري، ص: 86

[٦] مصدر سابق، خاطر، محمود رشدي وآخرون، ص:193

من التعريفات السابقة تُمكن ملاحظة أنّ التّذوّق عملية معايشةٍ واختبارٍ واعيةٍ لعناصر النَّص.تركّز على فاعلية القارئ ودوره الإيجابي في القراءة من أجل بلوغ ما رامَ إليه الكاتب وما ينبئ به النّص. كما تبيّن كيف تعتمد العملية على قبليّات معرفية ووجدانية، وأن التّذوُّق يُتَرجَمُ عن طريق السلوك والانفعال الوجداني الذي يمكن قياسه اعتمادًا على مهارات معيّنة.

ولعلّ أكثر التّعريفات قُربًا من تعريف التّذوّق بما هو عمليّة اختبار كان تعريف رشدي طعيمة؛ إذ إنَّ باقي التعريفات تتناول جزءًا من العملية وتُعرِّفُ كُلَّ التّذوّق به. لكنَّ الحاسَّة والملكة والخبرة هي استعدادات سابقة للتذوق. أما الفهم والاستجابة الوجدانية فهي نتائجه. ويكون التقدير والحكم خيارًا للمتذوّق.

المطلب الثالث: عوامل تشكّل الذّوق

يمكن القول بوجود مجموعة من العوامل والأبعاد تتضافر في تشكيل الذوق الجمالي، والمقصود هنا الذوق المثقف[1] لا الذوق العادي[2] الذي يكون في جزء منه: طبع وهبة، أودعها الخالق كُلَّ إنسان كما أودعه الحواسَّ الخمس. وكما يتفاوت النّاس في قوة هذه الحواس يتفاوتون في هذا الذّوق. ويُعَدُّ تعطُّلها شذوذًا لا يُقاس عليه. هذا الطبع عند أحمد حسن الزيات أربع ملكات: "الذهن الثاقب، والخيال الخصب، والعاطفة القوية، والأذن الموسيقية."[3] هذه الفطرة لا تُغني عن جزئه الآخر بما هو تثقيف وتنمية وتربية؛ تعمَل في صقله أو دثره أو توجيهه. تشملُ أنواعَ المعارف والعلوم والفنون التي شكّلت ذاكرته القرائية والبصرية والسمعية. كما تشمل بيئةَ واقعه الطبيعية والاجتماعية التي نشأ فيها وما يحكمها من ظروف اقتصادية وسياسية وأيديولوجية مؤثرة على النفسية والشخصية الفكرية الفردية. تُسهم هذه الأمور مجتمعة في بناء ذوق خاص يتمايز فيه الأفراد تمايزَ تنوّعٍ لا تضادّ جاعلًا اختلافهم في إدراك الجمال وفي تفضيل جميل على جميل.[4]

يتلقى الإنسان منذ ولادته وأثناء تنقّله في مراحل الحياة؛ الطفولة، فالمراهقة، فالشباب؛ يتلقّى معارفه من جهات متعددة: بدءًا من الأسرة النّواة أو الممتدة، انتقالًا إلى المسجد، فالمدرسة، فالجامعة، فوسائل الإعلام التي تفتح له أفق تواصل مع العالم أجمع. يشكّل الإنسان في هذه الأماكن والمؤسسات أفكاره وتصوّراته، ويتمكّن من اختبارها عند تبادلها مع الآخرين بالحوار والنّقاش الفعّال، فيُعدّل عليها ويتعلّم الجديد وتنفتح أمامه الآفاق. أضف لذلك مُساعدتها في تنمية الوجدان وشاعرية الإنسان.

تقع الاستفادة من هذه المصادر على عاتق الإنسان فالأمر مرتبط بالرّغبة والاختيار، كما يرتبط بالتّوجيه والمتابعة، والذوق مستودعه النّفس فإن لم تُهذّب وتُشذَّب على الدوام طاله الفساد.

---

[1] الذوق المثقف هو الذي يكون نتيجة اطلاع واسع و معايشة مستمرة للكتب بشتى أنواعها.
[2] الذوق العادي هو الذي يقوم على الإحساس الفطري فقط دون ثقافة.
[3] انظر: مصدر سابق، الزيات، ص:44-45
[4] انظر المراحل العقلية و النفسية والعاطفية لعملية التذوق في: مصدر سابق، حنورة، ص: 61
وانظر فكرة التفضيل الجمالي عند: إسماعيل، د. عز الدين، **الأسس الجمالية في النقد العربي؛ عرض وتفسير ومقارنة**، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، 1997، ص: 84

المطلب الرابع: نتائج التّذوّق

التذوقُ اختبارٌ يتم فيه استدعاء خبرات وتجارب ومعارف وملكات وعواطف. فإن بلغَ القارئَ معنىً يُطابق أو يقارب قصد الكاتب مما تحمله اللُّغة؛ يكون قد حصّل فهمًا عقَلَ النّص به؛ أي عرفه وتحقق له علمٌ به. وإن تحرّك وجدان القارئ واهتزّت روحه يكون بلغه الشّعور المُودع في النّص؛ فرح أوحزن، قلق أو سكون وغيرها من المشاعر. وإذا أخضعنا مُخرجات التذّوق لقواعد الاحتمالات وجدناه يُنتج إما فهمًا وشعورًا، أو فهمًا دون شعور، أو شعورًا دون فهم، أو قد لا ينتج عنه لا فهم ولا شعور.

وتتعدد مستويات الفهم والشعور في درجات العمق تبعًا لاختلاف المتذوقين، كما تتعدد باختلاف أحوال المتذوّق الواحد. لا يعني ذلك لا نهائيتها والغرق في النّسبية التي تؤدي إلى تعويم الحياة **!** بل هناك قدر من المُشترك يمكن أن تضبطه اللغة لقبول الفهوم أو رفضها. ومهما كانت نتيجة التذوق سلبيةً أو إيجابيةً فإنَّها تنضاف إلى أفق القارئ وتصبح من قبلياته التي يقرأ من خلالها النصوص اللاحقة.

ما بعدَ التّذوّق:

بعد أن يختبر القارئ النّص ويؤول إليه معنى أو شعور ما، فإما أن يحتفظ القارئ بالنتائج لنفسه، أو يحاول نقلها للآخرين فيما يُسمّى بتفسير المعنى. في الحالين السابقين قد يُصْدِرُ حكمًا جماليًا يُقدِّر فيه النَّص وقد لا. كما قد يتبنّى القارئ أفكار الكاتب في النّص ويعمل بمقتضاها. أيضًا قد يحاول محاكاتها في نصوص يؤلّفها وقد يتقمّص الحالات الشعورية. كلّ هذا مردّه إلى اختيار المتلقّي وإرادته.

المطلب الخامس: أهمية التّذوّق

على الصَّعيد الفرديِّ؛ يجعل التذوق الإنسان أقرب لذاته وأكثر قدرةً على تفهُّمِ طبيعتها وحاجاتها. فهو عندما يسلك طريق البحث عن إجاباتِ أسئلته الخاصَّة في ثنايا النصوص يحقق لنفسه الطُّمأنينة، إما لحصوله على إجابة، أو لمعرفته أن غيره طرح عين سؤالاته غَيرَ مرّةٍ عبرَ التاريخ. وبمعايشة جمال النُّصوص تُصبح نفسه أكثرَ رقّةً وحساسيَّة، ويصير مزاجه ألطف، وروحه أخَفَّ. كما تمكّنه مداومة عملية التذوق من تحسين قدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره إذ يستطيع البدء بمحاكاة ما يقرأ إلى أن يصل إلى مرحلة يتميز فيها أسلوبه الخاص.

وعلى الصَّعيد الجَمْعيِّ؛ ينعكس أثر التذوق على سلوك الفرد وتعامله مع الآخرين إذ يجعله أكثر استيعابًا لفكرة الاختلاف والتنوع البشري. ما يؤدي إلى اتّساع دائرة المشترك بينه وبين الآخر، وإلى إثراء الفكر الإنساني بالحوار الفعّال. الأمر الذي يقلّل حدَّة الصراع وعنف الحروب البشرية؛ فاقتناعه بإمكان تعدُّد التأويلات يخفف تعصّبه لرأيه وتمسّكه الأعمى به .وعلى صعيد آخر فإنّ رَواجَ التذوّق الجمالي يعكس مدى تحضّر الأمة التي ينتمي إليها النَّص؛ عندما يصبح البحث عن الجمال حاجة يومية عند أبنائها فإنّ ذلك يعني وصولها مرحلةً عليا من الرُّقيّ الفكري والإدراك لغايات الوجود.

المبحث الثالث : التذوق البلاغي للقرآن الكريم

تم الحديث فيما سبق عن كون القرآن الكريم خاتم النصوص الدينية وتم بيان اختلافه عنها، كما تم بيان اختلاف النّصوص الدينية عن الأدبية. وكيف أثّر الكتاب الكريم في تطوّر مفهوم البلاغة من خلال الدّراسات التي قامت من أجل معرفة طريقته المفضّلة في إبلاغ المعاني والتأثيرالوجداني. أيضًا تمّ الحديث عن التّذوّق بصفته عكسًا لعملية الاتصال اللّغوي وكونه أداة منوطةً بالمتذوّق يستعملها أثناء معايشة واختبار النّص ينتج عنه بلوغ المعاني والمشاعر المُودعة فيه.

فيما يلي وفي ضوء ما سبق سيتم الحديث عن تعريف التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم ونتائجه، والقبليات الحسية والمعرفية التي يمكن أن تحقق تذوّقًا مثالياً له، كما سيتم تناول أهميّته والمراحل التي تعقبه.

المطلب الأول: تعريف التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم ونتائجه

هو عملية معايشة للقرآن الكريم من أجل الوصول إلى المعاني العقلية والمشاعرالوجدانية المقصود إبلاغها إلى القارئ.

المعنى[1] الأساس الذي قصد إليه القرآن الكريم هو هداية الصّراط المستقيم[2] المؤدّي إلى الحياة الطّيّبة في الدنيا والسّعيدة في الآخرة. دارت هذه الهداية في أفلاك ثلاث: العقيدة، والتشريع، والأخلاق. مُجيبة عن أسئلة الإنسان الكبرى حول طبيعة العلاقات التي تربطه بالخالق ونفسه والموجودات من حوله. أما الشّعور الأساس الذي قصده فهو التّسليم بالضّعف والافتقار إلى الله. وقد تم تقديم هذا المعنى وهذا الشّعور بأجود الأساليب التي تُبلِغَ العقل والقلب بؤرة المقصود. وليس أفضل من المَدخل الجمالي اللغوي لوصول كُل فرد إلى شيء من المعنى والشعور المودَع في القرآن الكريم. يتولّد به دافع الاشتغال بما خُلق له من العبادة والذكر وعمارة الأرض، ويمضي مبلّغًا الرّسالة التي وصلته لغيره من المكلّفين .

---

[1] انظر حديث الخطابي عن المعاني التي تضمنها القرآن الكريم: مصدر سابق، الخطابي، ص:27-28

[2] يقول تعالى في فاتحة سورة البقرة: (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢) [البقرة:2]

المطلب الثاني: قبليّات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم

هناك نوعان من القبليّات سابقة لعملية التّذوّق؛ الأولى: وجدانية، والثّانية: معرفية. كلّما حصّل المتذوق منها أكثر؛ كلّما كانت نتائج تذوّقه أفضل.

أولًا: القبليات الوجدانية: وهي قبليّات خاصّة بقلب المتلقّي؛ صدقه، وحساسيَّته تجاه الجمال. هي أمور متعلقة بالتّربية الذّوقيّة والرّياضة الرّوحية في شقّيها: التّخلية من صفات القبح النّفسي ونوازعه المَرَضيَّة، والتّحلية بصفات الحُسن الجماليّة.

ثانيًا: القبليّات المعرفية: إنّ أيَّ معرفة يحصّلها الإنسان تصبح جزءًا منه وتشكّل العين التي يرى بها الأشياء. يتمايز النّاس في تحصيل المعارف كما يتمايزون في تفضيل بعضها على بعض، مما يُنتِجُ بالضرورة تمايزًا في درجات المعاني التي تؤول إليهم من الكتاب العزيز. والقرآن الكريم بصفته نصًّا لغويًا فإنَّ أوّلَ قبليَّات تذوّقه المعرفةً باللغة التي جاء بها؛ معاني حروفها وألفاظها، وأساليب نظم تراكيبها وجملها، وقواعد إعرابها وصرفها. وكما ذكرنا عند علوم البلاغة فإنه ليس المقصودُ بهذه المعرفة الوقوف عند الحدود والتّسميات، إنّما هو أمر يتحقق بطول الممارسة والسماع لفاضل ما كتب بها ومفضوله، معرفةً يُصقلُ بها الذّوق وتَشحذ القرائح.

وثانية القبليّات: المعرفة بالقرآن نفسه والتي تشكّل تصوّر القارئ عن ماهية القرآن الكريم. وهي تشملُ المعرفة بنزوله: من حيث الزمان والمكان والكيفية والسّبب. والمعرفة بأدائه: من حيث أحكام التجويد، والقراءات. والمعرفة بتاريخه: من حيث الجمع والتّدوين.[1]

أيضًا من القبليات: المعرفة بأصول علوم الدّين والشّريعة التي قامت من أجل فهم القرآن مثل علمي الكلام وأصول الفقه، وتشبهها المعرفة بأصول وقواعد علم المنطق.

وختاماً فإنَّ المعرفة بأيٍّ من العلوم التي أنتجها الفكر البشري تكون من قبليّات التّذوّق؛ سواء كانت من فرعه الإنساني من مثل علوم: التاريخ والاجتماع والسياسة والاقتصاد والإناسة والنّفس والفلسفة..الخ.أو من فرعه العلمي من مثل علوم: الأحياء والأرض والطب والفلك....الخ.[2]

لا تقول الباحثة بضرورة اجتماع هذه القبليات في المتذوّق الواحد. لكنّ تحصيل أيِّ جزء من مسائلها يرفع من جودة التّذوّق وبالتالي جودة ما ينتج عنه، واختلاف القرّاء في تحصيل أي منها ينتج عنه اختلاف التأويلات.

---

[1] انظر تصنيف علوم القرآن الكريم عند: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت794)، **البرهان في علوم القرآن،** بدون طبعة، 4 أجزاء، (خرّج حديثه وقدّم له وعلّق عليه: عطا، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، 1\ص:30-32

وعند: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت911)، **الإتقان في علوم القرآن،** الطبعة الأولى، (تقديم وتعليق: البغا، د.مصطفى ديب)، دار ابن كثير، دمشق، سوريا و بيروت، لبنان، 1987، 1\ص:10-20

[2] انظر رأي الإمام الطاهر بن عاشور في علاقة العلوم بالقرآن الكريم في: مصدر سابق، الطاهر بن عاشور، ص 45

المطلب الثّالث: أهميّة التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم

القرآن كلام الله عزّ وجلّ، خالق الكون، العليم بما يصلحه. ضمّنه طريق الوصول إليه ويسّره لمن أراد الذّكر، يقول تعالى: (وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾) [1]

والتّذوّق آلة ذالك وخطوته الأولى، تثبت به فاعلية الإنسان ويحصّل به الإيمان المقرون به العمل الصالح على الدوام، فهو بتكرار ممارسة التّذوّق يعبد الله على بصيرة وتتحقّق له الطمأنينة المنشودة في عالم أتعبه قلق السّؤال ! أسئلةٌ عن غاية الخلق وما بعد الموت واليوم الآخر، وأخرى عن تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين البشر، أسئلة متعاقبة تواجه الإنسان، تجد في القرآن الكريم إجاباتها المضبوطة أخلاقيًا من لدن حكيم خبير، وما على المرء سوى السّعي بقصوره إلى الاقتراب منها لإدراك روح الدين مستخدمًا أداة التّذوُّق.

ليس هذا وحسب، فهذه الإجابات والكليّات مقدّمة في كتاب هو المثل الأعلى في البلاغة، فكلّما ذاق القارئ منه: رقّ طبعه، ولطُف حسّه، وزادت ذخيرته اللّغوية، واستفاد من أسلوبه وطريقته في التّصوير والتّخييل في حياته اليومية؛ يَحسُن بها تعبيره عن مكنونات نفسه للآخرين في الوقت الذي تظهرُ فيه مشكلةُ الإنسان مُشكلةً لُغَويَّة بامتياز.

إذن كُلّما تذوّق الإنسان القرآن الكريم، صار أكثر فهمًا وقدرةً على إيجاد الحلول لمشكلاته الكبرى والصغرى، وأصبح متصالحًا مع ذاته، مستشعرًا لجمال الخالق من خلال ما لفت إليه القرآن من جمال آياته في خلقه، متّسمًا بالرحمانية والاتّساع في تعامله مع الموجودات من حوله، محقّقًا لفكرة الخلافة في الأرض التي جعله الله عليها. ساعيًا لبناء مجتمع قائم على أسسٍ جمالية، منضبط بتوجيهات القرآن الأخلاقية، أضف لكل ما سبق إحساس المتعة الذي لا يفارق القارئ مهما أعاد قراءة بديع آيات الذّكر الحكيم. وما كان له سبيل إلى كل هذا من غير مباشرته تذوّق الكتاب العزيز.

هذه أهميّة التّذوّق للإنسان على مستواه الشخصي، وهي إذا ما أراد الاختصاص بالعلم الشرعي تضاعفت، إذ يتطلّب انتقاله إلى مراحل التفسير، واستنباط الأحكام، وتعليم الآخرين القرآن؛ يتطلّب ذلك مهارة عالية في التّذوّق تَؤول منها الفهوم الأجود. يتمكّن بعدها المُختصّ الذي فهم واقعه من إقامة جسر التواصل بين الواقع والنّص مسهمًا في تفعيل الحلول التي قدّمها القرآن وتطبيقها على أرض الواقع.

---

[1] [القمر: 17]

المبحث الرابع: قياس التّذوّق البلاغي

مقدّمة:

يشير القياس إلى العملية التي تُحدَّد بوساطتها كمية ما يوجد في الشيء من الخصائص أو السمات،[١] عن طريق تعيين فئة من الأرقام أو الرموز تناظرها، طبقًا لقواعد محددة تحديدًا جيدًا.

كما يشير إلى عملية جمع المعلومات وترتيبها بطريقة منظمة. وبذلك يتضمن مفهوم القياس من هذا المنظور كلًا من عملية جمع المعلومات وتنظيمها وكذلك نتيجة هذه العملية.[٢]

وعلى ذلك فإن القياس في العملية التعليمية يكون: **"** نتيجة المجهود الذي يتم من أجل إعطاء درجة رقمية لسمة لدى المتعلم، ومعالجة تلك الدرجات أو الأرقام بشكل يبرز كميًا التغير في تلك السمة أو السلوك.**"**[٣]

فكما يبيّن صلاح الدين علام أننا **"** لا نستطيع قياس الأفراد في ذاتهم وإنّما نقيس خصائصهم أو سماتهم.**"**[٤]

ويكون القياس إمّا مباشرًا يقيس الصفة أو الخاصية نفسها. أو غيرَ مباشرٍ يقيسُ الآثار المترتبة على الصفة أو الخاصية لنتوصل من خلال ذلك إلى كميّتها.[٥] مثال الأول قياس طول الإنسان أما الثاني فيندرج تحته التّذوّق البلاغي.

في العملية التعليمية يتبع عملية القياس إصدارُ حكم على الطالب في ضوء معايير محددة مسبقًا، ويلي ذلك اقتراح أساليب للعلاج وتطوير الأداء فيما يُعرف بالتّقويم.[٦] فللقياس يعطي قيمة رقمية للأشياء، والتقويم يعطي حكمًا بالضعف أو القوة اعتمادًا على القياس ثم يقترح طرق العلاج والتطوير. فالقياس جزء من كُلّ التقويم.[٧]

---

[١] ذكر د. صلاح الدين علام أمثلة على الخصائص والسمات: " ارتفاع سائل، أو حجم كرة، أو ضغط غاز، أو الاستعداد اللفظي لطفل، أو التحصيل الدراسي لطالب"
علام، د.صلاح الدين محمود، **القياس والتقويم التربوي والنفسي؛ أساسياته وتطبيقاته و توجهاته المعاصرة** الطبعة الأولى دار الفكر العربي، 2000، ص:13
[٢] انظر بتصرّف :
مصدر سابق،علام ص:13
منسي، د.حسن، **التقويم التربوي**،الطبعة الأولى، دار الكندي، اربد،الأردن، 2002،ص19
عبيدات، د.سليمان أحمد، **القياس والتقويم التربوي**،الطبعة الأولى، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، 1988
مراد، د.صلاح أحمد وسليمان، د.أمين علي، **الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2002، ص: 13
النور، د.أحمد يعقوب، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، بدون طبعة الجنادرية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ص:22
[٣] مصدر سابق، النور، ص:22
[٤] مصدر سابق، علام، ص:15
[٥] مصدر سابق، عبيدات، ص:22
[٦] انظر: مصدرسابق، مراد، د.صلاح أحمد وسليمان، د.أمين علي، ص: 30
و مصدر سابق، النور، د.أحمد يعقوب، ص: 18
[٧] انظر: المعتوق، بدر يوسف، **التقويم التربوي:الاختبارات التحصيلية**،الطبعة الثانية، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2007 ،ص:17
مصدر سابق، النّور، ص: 25

وإذا تساءلنا ما فائدة القياس؟ نجد أنه يستخدم في العلوم لأجل تجنّب الأحكام الفردية والآراء الذاتية النابعة عن التجارب الشخصية والتأملات العقلية. حيث يمكن من خلاله وضع أسس يُتَّفَقُ عليها في دراسةِ وبحثِ ظواهر العلم عند التَّمَكُن من تكرارها والتحقق من صدقها، إضافةً لاستخدامه في ضبط المفاهيم وتحديدها مما ينتج لغة مشتركة بين الباحثين في المجال الواحد.

وفي العملية التعليمية يُستخدم من أجل قياس درجة تمكّن كل طالب من تحقيق الأهداف المحددة لكل مادة كما يستخدم من أجل قياس الفروق الفردية بين الطلاب. كذلك يُستخدم في تقويم الأستاذ وفعالية البرامج الدراسية. كل ذلك من أجل تشخيص الواقع والعلاج،[1] وما يتبعه من اتخاذ القرارت[2] وتبريرها على أساس علمي رصين.[3]

توجد عدة أدوات تستخدم من أجل القيام بعمليات القياس والتقويم، يختارها الباحث وفقًا لطبيعة ما يريد قياسه ومدى توفر الإمكانات والوقت اللازم للقيام بها. وتجدر الإشارة إلى أنَّ لكل أداة إيجابياتها وسلبياتها، وأنّها تتفاوت من حيث صعوبة وسهولة التطبيق ومن حيث سرعة الإنجاز. من هذه الأدوات: الملاحظة،[4] والمقابلة،[5] والاستبيان،[6] والاختبار.

يُعد الاختبار من أهمِّ أدوات القياس وأكثرها استخدامًا في العملية التعليمية، ويتم إجراؤه عن طريق وضع أسئلة يُطلب من التلاميذ الاستجابة لها في زمن محدد. قد يُستخدم قبل تطبيق البرنامج التعليمي، من أجل تحديد نقطة البدء، ووضع الخطة المناسبة لإعطاء الدروس، عن طريق تحديد ما يحتاجه مستوى الطلاب من عناوين، فيقوم الأستاذ بناءً على نتائج الاختبار بالحذف والإضافة والتعديل على المنهج. كما يمكّنه من اختيار أسلوب التدريس الأنسب. وأكثر استخدام الاختبارات خلال عملية التعليم وفي نهايتها وذلك من أجل قياس مدى تحقيق الطالب للأهداف التدريسية: المعرفية،[7] والوجدانية،[8] والمهارية[1] في موضوع معيّن.[2]

---

[1] " التشخيص والعلاج: ويعني التشخيص معرفة نقاط القوة والضعف في أداء أي شخص، سواء كان في غرفة صفية أم في مهنة معيّنة، أم في برنامج معيّن. في حين يعني العلاج محاربة الأسباب التي تدعو إلى وجود نقاط الضعف المعينة في الوقت نفسه الذي يتم فيه التأكيد على نقاط القوة والعمل على استمراريتها." مصدر سابق، منسي، ص:36

[2] " اتخاذ القرار: ويعنى به اتخاذ القرار بالترفيع، أو الترسيب، أو النقل، أو التدريب، أو إعطاء الشهادات، أو التشخيص، أو العلاج." مصدر سابق، منسي، ص:36

[3] انظر:
- مصدر سابق، منسي، ص:18
- مصدر سابق، علام، د.صلاح الدين، ص: 13
- النّاشف، د.سلمى، **دليلك في تصميم الاختبارات**، بدون طبعة، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ص:35-36
- مصدر سابق، النور، ص:18

[4] انظر مصدر سابق،عبيدات، ص:37-43

[5] مصدر سابق، عبيدات، ص:46

[6] انظر: مصدر سابق، النور، ص:222

[7] يشتمل المجال المعرفي على : التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.

[8] يشتمل المجال الوجداني على: الاستقبال، والاستجابة، والتقييم، والتنظيم، والتمييز.

معيّن.[2] هذا وتوضع أشكال متعددة من الاختبارات لعلّ أشهرها: المقالية،[3] والموضوعية.[4] ويتّصف الاختبار الجيّد بصفات عدة منها: الصّدق، والثّبات، والموضوعية، والعمليّة، والشّمولية، والتمييز.[5]
تمّ رصف هذه المقدّمة تمهيدًا للحديث عن قياس مستوى التّذوّق البلاغي للنصوص الأدبية والقرآن الكريم في المطلبين التاليين.

---

[1] يشتمل المجال المهاري على: الملاحظة، والتقليد ، والتجريب، والممارسة ، والإتقان، والإبداع.
هذه المجالات الثلاث تظهر كما هي مرتّبة في هرم بلوم للأهداف المعرفية
انظر بتصرف مصدر سابق، النور،ص:54-55
[2] مصدر سابق، مراد، د.صلاح أحمد وسليمان، د.أمين علي، ص: 33
[3] حمدان، أ.د.محمد زياد، **القياس والتقويم التربوي: كتاب يدوي لتقييم التعلم والتحصيل**، بدون طبعة، دار التربية الحديثة،دمشق، سوريا،2005\ 2006، ص:33
[4] هي الاختبارات التي تتكون من أسئلة مغلقة إجاباتها الصحيحة محددة ولا يختلف حولها المصححون. وهي وسائل قياسية ترجع تسميتها لموضوعية تصحيح إجاباتها أي أن تصحيح المعلم لهذه الاختبارات محدود بموضوع إجاباتها المحددة المعروفة دون أية فرصة لتدخُّل ميوله أو أهوائه الشخصية في تقرير صحتها أو قيمتها، كما يحدث في الاختبارات المقالية أحيانًا. تأتي الاختبارات الموضوعية بعدة صيغ أهمها اختبارات: التكملة، وملء الفراغ، والإجابة القصيرة، والصح والخطأ، والاختيار من متعدد العناصر.
[5] الصدق: وهي الدرجة التي يقيس فيها ما أُعدَّ لقياسه أي يحقق الأهداف التي من أجلها وضع الاختبار.
الثبات: وهو ثبات نتائج الاختبار على مدى وقت طويل.
الموضوعية: وهي عدم تأثر علامات الطالب أو درجاته بذاتية المصحح، كما تؤدي الموضوعية إلى ثبات الاختبار.
العملية: ويقصد بها أن الاختبار لا يتطلب من المعلم جهدًا كبيرًا سواء في وضعه أو تطبيقه أو تصحيحه.
الشمولية: أن تتنوع الأسئلة بحيث تشمل مختلف أهداف المجالات المعرفية.
التمييز: إذا كان قادرًا على الكشف عن الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ
انظر صفات الاختبار الجيّد بتصرّف:
مصدر سابق،عبيدات، ص: 150
مصدر سابق، منسي، ص:92
مصدر سابق، طعيمة، أ.د. رشدي أحمد والسيد منّاع، د.محمد، ص:262
الهويدي، د. زيد، **أساسيات القياس والتقويم**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2004، ص28-30

المطلب الأول: قياس مستوى التّذوّق البلاغي للنّص الأدبي

تمّ الوقوف في المبحث السابق على مفهوم التّذوّق البلاغي. واستقرّ البحث على اعتبار التّذوّق عملية معايشة واختبار واعٍ للنّص، تسبقه قبليّات معرفيّة ووجدانية، يترجمه الانفعال الشّعوري وقد يتبعه إصدار حكم جمالي يقدّر فيه القارئ العمل قبولًا أو رفضًا.

حتى وقت متأخر كان يُحال أمر التذوّق إلى نفس الإنسان دون آلية واضحة تُبيِّن كيفية قياسه، وتحدد مستوياته. نعم، هذا التذوق لا ينفك عن ذاتية الإنسان لذا لا يمكن ادّعاء وجود شخصين يمتلكان نفس المستوى في التذوّق. والذوق ليس شيئًا ماديًا يمكن قياس كميّته، لكنّه من المعنويات التي يمكن وضع مهارات أو معايير دالّة عليه يمكن قياسه من خلال الاستجابة لها.

من أوائل الدّراسات الميدانية التي حاولت بناء معايير موضوعية يمكن من خلالها قياس التّذوّق؛ دراسة د.رشدي طعيمة في سبعينيات القرن الماضي بعنوان: "وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية في الشعر."[1] فيما يلي عرض للمهارات الأساسية في التذوق الأدبي التي توصّل لها طعيمة وعرضها في كتاب تعليم العربية والدين بين العلم والفن:

أ - "تمثل القارئ للحركة النفسية في القصيدة أو العمل الأدبي.

ب -إدراك مدى أهمية الكلمة في القصيدة أو العمل الأدبي.

ت -إدراك الوحدة الموضوعية في العمل الأدبي وما بين أفكاره من ترابط واختيار العنوان المعبر عن فكرة الأديب وأحاسيسه.

ث -إدراك مدى ما في الأفكار من عمق، ومدى إيحاءات الألفاظ والعبارات ومدى قدرة العمل الأدبي على نقل التجربة، وتوضيح ما فيها من إسهاب ممل أو إيجاز مخل، وبعبارة موجزة مدى التلاؤم بين الفكرة والصياغة.

ج -فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى قدرتها على التعبير عن أحاسيس الشاعر، أو نجاحها في تصوير خط أو أكثر من خطوط الشخصية التي يتناولها في قصيدته، وتحديد مدى ما بينها وبين الأفكار من تنافر وائتلاف.

ح -إدراك أثر كل جزئية من جزئيات الصياغة: كلمة أو تركيبًا أو صورة على استثارة الجو النفسي الذي يريد الأديب إثارته، ومدى التناسب بينه وبين كل جزئية من جزئيات الصياغة مع الجو الذي يريد أن يثيره العمل الأدبي.

---

[1] طعيمة، رشدي أحمد، **وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية: فن الشعر،** رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1971 توثيق رشدي طعيمة في كتاب تعليم العربية والدين بين العلم والفن.
انظر وصف دراسة د.رشدي عند: مقداد، عصام علي (2008)، **مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلّمي اللّغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم،** رسالة ماجيستير(غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين، ص44

خ -إدراك وضع القصيدة أو العمل الأدبي بين التراث والمهارة في استخراج الصفات التي يصف الأديب بها نفسه أو يصف بها الآخرين، وفي تحديد القيم الاجتماعية بها.

د - إدراك مدى نجاح الشاعر أو الأديب في تناول المحسنات، ومدى فهم الرمز وتفسيره، ومدى قدرته على تجسيد المعنويات.

ذ - الحس بالإيقاع الموسيقي لوزن الأبيات ومدى ما فيه من اتساق أو تنافر وبأثر القافية في هذا الإيقاع.

ر -ترتيب القصائد والأبيات تبعًا لجودتها، واختيار أصدق الأبيات تعبيرًا عن إحساس الشاعر، وأقربها إلى الواقعية، وأوضحها في تمثيل الاتجاهات الفكرية والنفسية له.

ز -الموازنة بين قصيدتين أو أكثر في موضوع واحد والكشف عن نواحي الجودة وعن العيوب فيما يوازن الطلاب بينه. "[1]

ويرى طعيمة أنّ الكثير من هذه المهارات مشترك مع النّص النّثري مع فرق ما بين الشعر والنثر من اعتماد الأول على الشعور ثم الفكر، والثاني على الفكر ثم الشعور. ومع ما يتعلق بالإيقاع والقافية، وروح كل من الفنَّين وطابعه.[2]

أمّا عن آلية قياس التّذوّق الأدبي، فتكون بإجراء اختبار يتّصف بمواصفات الاختبار الجيّد، يُبنى على ضوء مهارات التّذوّق البلاغي التي يختارها الأستاذ أو الباحث، ويمكن من خلاله تحديد مستوى المتذوِّق. ويُعرَّفُ الاختبار اللغوي بأنّه: **"**مجموعة من الأسئلة التي يطلب من الدارسين أن يستجيبوا لها بهدف قياس مستواهم في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقدُّمه فيها ومقارنته بزملائه.**"**[3]

---

[1] طعيمة، أ.د. رشدي والسيد منّاع، د.محمد، **تعليم العربية والدين بين العلم والفن،** بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص: 38,39

[2] انظر بتصرّف: مصدر سابق، طعيمة، أ.د. رشدي أحمد والسيد منّاع، **تعليم العربية والدين بين العلم والفن،** ص: 39

[3] مصدر سابق، طعيمة، أ.د. رشدي أحمد والسيد منّاع، د.محمد، **تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب،** ص:261

المطلب الثّاني: قياس مستوى التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم

لن يختلف قياس التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم من حيث الفكرة العامة - كثيرًا- عنه في قياس التذوق البلاغي للنصوص الأدبية المكتوبة باللغة العربية. هما يجتمعان في الطّبيعة اللغوية، ويفترقان في كَوْن لُغة الأول متفوّقة دائمًا حدَّ الإعجاز. لكنّ التفوّق اللغوي أمر قد يتحصّل للنّص الأدبي في بعض أجزائه لكنّه لا يدوم له. كما يختلفان في أنّ القرآن الكريم كلام الله عزّ وجل صاحب الجمال والكمال المُطلق، مما يجعل القرآن جميلًا لا يتطرّق إليه الخطأ، في حين تصدر النصوص الأدبية عن الإنسان الذي من شيمه الضعف والقصور والذي قد يصدر عنه القبح. فلا يصلح في الأول إصدار حُكمٍ بغير الجمال، في حين يكون ذلك ممكنًا في الثاني. أيضًا هناك اختلاف في الشكل والمضمون بينهما. سنأخذ هذه الاختلافات بعين الاعتبار أثناء بناء مقياس التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم على ضوء المهارات الخاصّة به في الفصل القادم بإذن الله.

الفصل الثاني: الدّراسة الميدانية

في هذا الفصل سيتم تناول الطريقة والإجراءات التي تم من خلالها قياس مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ونتائج التحليل الإحصائي للمقياس، وفي نهايته تعليل النتائج التي توصّلت لها الدراسة.

المبحث الأول: الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا المبحث وصفًا للطريقة والإجراءات المُتّبعة في تحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، واستخدام أداة الدراسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، وأيضًا الإجراءات الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

المطلب الأول: مجتمع وعيّنة الدراسة

أولًا: مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية للعام الدراسي2014/ 2015 البالغ عددهم (2135) وفق إحصاءات الجامعة الأردنية لعام2014\2015.

الجدول (1)

تَوزُّع أفراد مجتمع الدراسة

التخصص	المستوى الدراسي				المجموع
	الدراسات العليا		البكالوريس		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
أصول الدين	129	110	210	315	764
الفقه وأصوله	228	98	226	304	856
المصارف الإسلامية			112	403	515
المجموع الكلي	357	208	548	1022	2135
	565		1570		

ثانيًا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (427) طالبًا وطالبة حيث شكلت العينة النهائية للدراسة ما نسبته (20%) من مجتمع الدراسة ، وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة. ويبين الجدول الآتي توزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

الجدول (2)

توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها

التخصص	المستوى الدراسي				المجموع
	الدراسات العليا		البكالوريوس		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
أصول الدين	16	30	21	96	163
الفقه وأصوله	18	18	27	74	137
المصارف الإسلامية			13	114	127
المجموع	34	48	51	284	427
	82		335		

المطلب الثاني: أداة الدراسة

تمّ بناء أداة الدراسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مهارات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم.

المرحلة الثانية: بناء اختبار التذوق البلاغي للقرآن الكريم.

في المرحلة الأولى قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من كتب التفسير واللغة والتذوق الأدبي والدراسات المتعلقة بقياس مستوى التذوق الأدبي. أتبعته ببناء مجموعة من مهارات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم بمعناه الواسع الذي يُقصد به معايشة النّص القرآني من أجل الوصول إلى ما أُودع فيه من معنى وشعور. حتى يتم وضع اختبار مدى تمكُّن الطلبة من التذوّق البلاغي للقرآن الكريم من خلال قدرتهم على تطبيقها. شملت المهارات ثلاثة مجالات: الآية، والمقطع، والسّورة القرآنية. وتمّ عرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين بالقرآن الكريم واللغة العربية لإبداء الرأي في ملائمة صياغة المهارة وانتمائها

للمجال ودرجة وضوحها، وإعطاء أي ملاحظة سواء بالإضافة أو الحذف أو التعديل على أيٍّ منها.[1] وتم اعتماد اتفاق ستة من المحكمين، والعمل بالتعديلات إضافة وحذفًا، حتى أخذت المهارات شكلها النّهائي.[2] والتي نفترض أنّ أغلبها صالحٌ للتطبيق على أغلب سور القرآن الكريم مع مراعاة عدم ليِّ النّصوص حتى تكون ممثلة لها.

وفي المرحلة الثانية تم الاقتصار في تصميم الاختبار على مهارة واحدة وهي:
القدرة على فهم مسائل علوم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع؛ الموجود منها في الآية.

وذلك بعد تجريب إعداد اختبار على ضوء جميع المهارات وتطبيقه على سورة مريم، حيث تبيّن أنه يحتاج وقتًا طويلًا للإجابة عنه، لم يكن من الممكن توفيره لعينة كبيرة. لذا يمكن تطبيق باقي المهارات على اختبارات في دراسات لاحقة ويتم تنفيذها مع عينة أصغر.

وقد تم إعداد الاختبار بصورته الأولية[3] بالرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع والاختبارت المعدّة في البلاغة بشكل عام مثل كتاب: أساليب البيان للدكتور فضل عباس،[4] وكتاب: من بلاغة النّظم القرآني للدكتور بسيوني فيود،[5] واختبارات جامعة الأقصى في علوم المعاني والبيان والبديع وغيرها.[6]

صدق الاختبار:

تم عرض الاختبار بصورته الأولية للتحكيم، بهدف التحقق من صدق محتوى الاختبار، ومدى انتماء كل فقرة من فقرات الاختبار لمجالاته الثلاثة (علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع)، ومن حيث صياغتها اللغوية، وقد تم صياغة الاختبارفي صورته النهائية، بناء على الملاحظات والاقتراحات النّاتجة عنه، حيث قامت الباحثة بإجراء التعديل على الاختبار وفقًا لها، وبذلك تحقق الصدق للاختبار، وقد بقي عدد فقرات الاختبار في صورته النهائية (47) فقرة موزّعة كالتالي: (20) فقرة لعلم المعاني، (15) فقرة لعلم البيان، (12) فقرة لعلم البديع.

---

[1] انظر الملحقين (1)، و (2)
[2] انظر ملحق (3)
[3] انظر ملحق (4)
[4] مصدر سابق، عباس، فضل، **أساليب البيان**
[5] مصدر سابق، فيود، د.بسيوني عبد الفتاح، **من بلاغة النّظم القرآني: دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم**
[6] stalaqsa.blogspot.com

ثبات الاختبار

بغرض التحقق من ثبات الاختبار بمجالاته الثلاثة (علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع) فقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) من الطلبة، ثم تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث وجد أن معامل ثبات مجالات الاختبارالثلاثة (علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع) تساوي (0.83 ، 0.94، 0.81) على الترتيب، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

المطلب الثالث: الأساليب الإحصائية

أولا: للإجابة عن السؤال الأول من الدراسة الذي نصّه: **ما مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ؟** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

كما تم اعتماد مستوى التذوق التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على النحو الآتي:

1- علم المعاني: تم اعتماد مستوى التذوق لهذا الاختبار بناء على المتوسطات الحسابية على النحو الآتي (من 0-6) مستوى منخفض، (أكثر من 6-13) مستوى متوسط، (أكثر من 13- 20) مستوى مرتفع.

2- علم البيان: تم اعتماد مستوى التذوق لهذا الاختبار بناء على المتوسطات الحسابية على النحو الآتي(من 0-5) مستوى منخفض، (أكثر من 5-11) مستوى متوسط، (أكثر من 11- 15) مستوى مرتفع.

3- علم البديع: تم اعتماد مستوى التذوق لهذا الاختبار بناء على المتوسطات الحسابية على النحو الآتي(من 0-4) مستوى منخفض، (أكثر من 4-8) مستوى متوسط، (أكثر من 8- 12) مستوى مرتفع.

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثاني من الدراسة والذي نصه: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05≥α) في استجابات طلبة كلية الشريعة تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي؟** تم استخدام اختبار (ت) t-test، فيما يخص متغيري الجنس والمستوى الدراسي، وتحليل التباين الأحادي فيما يخص متغير التخصص، واختبار شيفية للمقارنات البعدية.

المبحث الثاني : نتائج الدراسة الميدانية

يتضمن هذا المبحث عرضًا للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

أولًا: نتائج السؤال الأول ونصه: ما مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية؟

وللإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة وفقًا لمجالات الاختبار الثلاث، وتاليًا عرض لنتائج السؤال:

أولًا: نتائج اختبار مجال علم المعاني، ويظهرها جدول (3)

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة في مجال علم المعاني وتاليًا عرض للنتائج:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ومستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني* وفق متغيرات الدراسة:(الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)

التخصص	المستوى الدراسي	الجنس						المجموع		
		ذكور			إناث					
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق
أصول دين	دراسات عليا	14.62	2.80	مرتفع	14.77	2.96	مرتفع	14.72	2.87	مرتفع
	بكالوريوس	11.76	3.77	متوسط	12.64	2.69	متوسط	12.48	2.91	متوسط
	المجموع	13.00	3.64	متوسط	13.14	2.89	متوسط	13.11	3.06	متوسط
الفقه وأصوله	دراسات عليا	12.56	3.60	متوسط	13.72	2.54	متوسط	13.14	3.13	متوسط
	بكالوريوس	11.22	3.42	متوسط	11.47	2.80	متوسط	11.41	2.96	متوسط
	المجموع	11.76	3.52	متوسط	11.91	2.88	متوسط	11.86	3.09	متوسط
مصارف إسلامية	بكالوريوس	10.77	3.00	متوسط	9.92	2.76	متوسط	10.01	2.78	متوسط
	المجموع	10.77	3.00	متوسط	9.92	2.76	متوسط	10.01	2.78	متوسط
المجموع الكلي	دراسات عليا	13.53	3.37	متوسط	14.38	2.83	مرتفع	14.02	3.07	مرتفع
	بكالوريوس	11.31	3.43	متوسط	11.24	2.98	متوسط	11.26	3.06	متوسط
	المجموع	12.11	3.55	متوسط	11.70	3.15	متوسط	11.79	3.24	متوسط

*** العلامة القصوى للاختبار(20).**

يلاحظ من الجدول (3) السابق مايلي:

أ- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند جميع الطلبة عينة الدراسة:

يلاحظ أن مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني كان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأداء جميع الطلبة موضوع الدراسة على الاختبار (11.79) وانحراف معياري (3.24)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (12.11) وانحراف معياري (3.55)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (11.70) وانحراف معياري (3.15).

ب- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة الدراسات العليا:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم لدى طلبة الدراسات العليا على اختبار علم المعاني مرتفعًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (14.02) وانحراف معياري (3.07)، وجاء مستوى تذوق طلاب الدراسات العليا الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (13.53) وانحراف معياري (3.37)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المرتفع، بمتوسط حسابي (14.38) وانحراف معياري (2.83).

ج- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة مرحلة البكالوريوس:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة مرحلة البكالوريوس على اختبار علم المعاني متوسطا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (11.26) وانحراف معياري (3.07)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (11.31) وانحراف معياري (3.43)، وبوزن نسبي يساوي (56.6%)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضًا، بمتوسط حسابي(11.24) وانحراف معياري (2.98).

د- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص أصول الدين:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند لدى طلبة تخصص أصول الدين على اختبار علم المعاني متوسطا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (13.11) وانحراف معياري (3.06)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (13.00) وانحراف معياري (3.64)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضاً، بمتوسط حسابي(13.14) وانحراف معياري (2.89).

ه- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص الفقه وأصوله:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص الفقه وأصوله على اختبار علم المعاني متوسطا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (11.86) وانحراف معياري (3.09)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (11.76) وانحراف معياري (3.52)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضًا، بمتوسط حسابي(11.91) وانحراف معياري (2.88).

و- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص المصارف الإسلامية:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص المصارف الإسلامية على اختبار علم المعاني متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (10.01) وانحراف معياري (2.78)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (10.77) وانحراف معياري (3.00)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضاً، بمتوسط حسابي (9.92) وانحراف معياري (2.76).

ثانيًا: نتائج اختبار علم البيان ويظهرها جدول (4)

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة في مجال علم البيان وتاليًا عرض للنتائج:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان* وفق متغيرات الدراسة:(الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)

لتخصص	المستوى الدراسي	الجنس						المجموع		
		ذكور			إناث					
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق
أصول دين	دراسات عليا	10.25	4.42	متوسط	10.67	2.58	متوسط	10.52	3.29	متوسط
	بكالوريوس	8.14	3.47	متوسط	8.44	2.85	متوسط	8.38	2.96	متوسط
	المجموع	9.05	3.99	متوسط	8.97	2.94	متوسط	8.99	3.19	متوسط
الفقه وأصوله	دراسات عليا	8.33	3.80	متوسط	9.72	2.56	متوسط	9.03	3.27	متوسط
	بكالوريوس	7.22	2.58	متوسط	7.68	3.18	متوسط	7.55	3.03	متوسط
	المجموع	7.67	3.13	متوسط	8.08	3.16	متوسط	7.94	3.15	متوسط
مصارف إسلامية	بكالوريوس	6.23	2.86	متوسط	6.93	3.14	متوسط	6.86	3.11	متوسط
	المجموع	6.23	2.86	متوسط	6.93	3.14	متوسط	6.86	3.11	متوسط
المجموع	دراسات عليا	9.24	4.16	متوسط	10.31	2.59	متوسط	9.87	3.35	متوسط
	بكالوريوس	7.33	3.00	متوسط	7.63	3.11	متوسط	7.58	3.09	متوسط
	المجموع	8.01	3.56	متوسط	8.02	3.18	متوسط	8.02	3.27	متوسط

*** العلامة القصوى للاختبار(15).**

يلاحظ من الجدول (4) السابق مايلي:

أ- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند جميع الطلبة عينة الدراسة:

يلاحظ أن مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأداء جميع الطلبة موضوع الدراسة على الاختبار(8.02) وانحراف معياري (3.27)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (8.01) وانحراف معياري (3.56)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (8.02) وانحراف معياري (3.18).

ب- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة الدراسات العليا:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة الدراسات العليا على اختبار علم البيان متوسطا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (9.87) وانحراف معياري (3.35)، وجاء مستوى تذوق طلاب الدراسات العليا الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (9.24) وانحراف معياري (4.16)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (10.31) وانحراف معياري (2.59).

ج- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة مرحلة البكالوريوس:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة مرحلة البكالوريوس على اختبار علم البيان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (7.58) وانحراف معياري (3.09)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (7.33) وانحراف معياري (3.00)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضًا، بمتوسط حسابي (7.63) وانحراف معياري (3.07).

د- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص أصول الدين:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص أصول الدين على اختبار علم البيان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (8.99) وانحراف معياري (3.19)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (9.05) وانحراف معياري (3.99)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضاً، بمتوسط حسابي(8.97) وانحراف معياري (2.94).

ه- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص الفقه وأصوله:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص الفقه وأصوله على اختبار علم البيان متوسطا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (7.94) وانحراف معياري (3.15)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (7.67) وانحراف معياري (3.13)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضًا، بمتوسط حسابي (8.08) وانحراف معياري (3.16).

و- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص المصارف الإسلامية:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص المصارف الإسلامية على اختبار علم البيان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (6.86) وانحراف معياري (3.11)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (6.23) وانحراف معياري (2.86)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط أيضًا، بمتوسط حسابي (6.93) وانحراف معياري (3.14).

ثالثًا: نتائج اختبار علم البديع ويظهرها جدول (5)

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة في مجال علم البديع وتاليًا عرض للنتائج:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع * وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)

لتخصص	المستوى الدراسي	الجنس						المجموع		
		ذكور			إناث					
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التذو
أصول دين	دراسات عليا	3.94	3.89	منخفض	5.97	3.61	متوسط	5.26	3.79	متوسط
	بكالوريوس	1.71	1.79	منخفض	2.90	2.27	منخفض	2.68	2.24	منخفض
	المجموع	2.68	3.06	منخفض	3.63	2.94	منخفض	3.41	2.99	منخفض
الفقه وأصوله	دراسات عليا	2.11	1.75	منخفض	2.61	2.25	منخفض	2.36	2.00	منخفض
	بكالوريوس	1.81	2.20	منخفض	2.32	2.08	منخفض	2.19	2.11	منخفض
	المجموع	1.93	2.02	منخفض	2.38	2.10	منخفض	2.23	2.08	منخفض
صارف إسلامية	بكالوريوس	1.69	1.70	منخفض	1.63	1.44	منخفض	1.64	1.46	منخفض
	المجموع	1.69	1.70	منخفض	1.63	1.44	منخفض	1.64	1.46	منخفض
المجموع	دراسات عليا	2.97	3.05	منخفض	4.71	3.54	متوسط	3.99	3.44	منخفض
	بكالوريوس	1.75	1.94	منخفض	2.24	1.99	منخفض	2.15	1.99	منخفض
	المجموع	2.19	2.45	منخفض	2.60	2.44	منخفض	2.51	2.44	منخفض

*** العلامة القصوى للاختبار(12).**

يلاحظ من الجدول (5) السابق مايلي:

أ- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند جميع الطلبة عينة الدراسة:

يلاحظ أن مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع كان منخفضًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأداء جميع الطلبة موضوع الدراسة على الاختبار (2.51) وانحراف معياري (2.44)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (2.45)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (2.44).

ب- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة الدراسات العليا:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة الدراسات العليا على اختبار علم البديع منخفضًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (3.99) وانحراف معياري (3.44)، وجاء مستوى تذوق طلاب الدراسات العليا الذكور بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (2.97) وانحراف معياري (3.05)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (4.71) وانحراف معياري (3.54).

ج- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة مرحلة البكالوريوس:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة مرحلة البكالوريوس على اختبار علم البديع منخفضا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (2.15) وانحراف معياري (1.99)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (1.75) وانحراف معياري (1.94)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المنخفض أيضاً، بمتوسط حسابي(2.24) وانحراف معياري (1.99).

د- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص أصول الدين:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص أصول الدين على اختبار علم البديع منخفضًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (3.41) وانحراف معياري (2.99)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (2.68) وانحراف معياري (3.06)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المنخفض أيضًا، بمتوسط حسابي (2.63) وانحراف معياري (2.94)

ه- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص الفقه وأصوله:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند لدى طلبة تخصص الفقه وأصوله على اختبار علم البديع منخفضا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (2.23) وانحراف معياري (2.08)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (1.63) وانحراف معياري (2.02)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المنخفض أيضاً، بمتوسط حسابي(2.38) وانحراف معياري (2.10).

و- مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص المصارف الإسلامية:

جاء مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة تخصص المصارف الإسلامية على اختبار علم البديع منخفضًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (1.64) وانحراف معياري (1.46)، وجاء مستوى تذوق الطلاب الذكور بالمستوى المنخفض، بمتوسط حسابي (1.69) وانحراف معياري (1.70)، وجاء مستوى تذوق الطالبات بالمستوى المنخفض أيضًا، بمتوسط حسابي (1.63) وانحراف معياري (1.44).

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني ونصّه : **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05≥α) في استجابات طلبة كلية الشريعة تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي؟**

من أجل التحقق من أن الفروق في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة القياس وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص) لها دلالات إحصائية، تمّ ذلك من خلال استخدام وسائل إحصائية مناسبة مع كل متغير من متغيرات الدراسة وعلى النحو الآتي:

أ - متغير الجنس:

من أجل التحقق فيما إذا كانت الفروق في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية تبعًا لمتغير الجنس ذات دلالة إحصائية أم لا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ، ويظهر الجدول (6) نتائج ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة على أداة القياس واختبار (ت) تبعًا لمتغير الجنس

الاختبار	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
علم المعاني	ذكر	12.11	3.55	1.085	0.279
	أنثى	11.70	3.15		
علم البيان	ذكر	8.01	3.560	0.028	0.978
	أنثى	8.02	3.183		
علم البديع	ذكر	2.19	2.451	1.434	0.152
	أنثى	2.60	2.436		

تشير النتائج في الجدول (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني، تبعًا لمتغير الجنس، استنادًا إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (1.085) وبمستوى دلالة (0.279)، مما يعني أن الفارق بين الذكور والإناث على اختبار علم المعاني ليس له قيمة.

كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان، تبعا لمتغير الجنس، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.028) وبمستوى دلالة (0.978)، مما يعني أن الفارق بين الذكور والاناث على اختبار علم البيان ليس له قيمة.

أيضًا تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع، تبعا لمتغير الجنس، استنادًا إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (1.434) وبمستوى دلالة (0.152)، مما يعني أن الفارق بين الذكور والإناث في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع ليس له قيمة.

ب -**متغير المستوى الدراسي:**

من أجل التحقق فيما إذا كانت الفروق في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية تبعًا لمتغير الجنس ذات دلالة إحصائية أم لا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ، ويظهر الجدول (7) نتائج ذلك.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة القياس واختبار (ت) تبعًا لمتغير المستوى الدراسي

الاختبار	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
علم المعاني	دراسات عليا	14.02	3.07	7.370	0.000
	بكالوريوس	11.26	3.05		
علم البيان	دراسات عليا	9.87	3.34	5.921	0.000
	بكالوريوس	7.58	3.09		
علم البديع	دراسات عليا	3.99	4.437	6.393	0.000
	بكالوريوس	2.15	1.989		

تشير النتائج في الجدول (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، استنادًا إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (7.370) وبمستوى دلالة (0.000)، وكان الفرق لصالح طلبة الدراسات العليا في مستوى التذوق بدليل ارتفاع متوسطهم الحسابي الذي بلغ (14.02)، عن المتوسط الحسابي لطلبة مرحلة البكالوريوس الذي بلغ (11.26) مما يعني أن الفارق بين طلبة الدراسات العليا، وطلبة مرحلة البكالوريوس في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني له قيمة.

كما تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (5.921) وبمستوى دلالة (0.000)، وكان الفرق لصالح طلبة الدراسات العليا في مستوى التذوق بدليل ارتفاع متوسطهم الحسابي الذي بلغ (9.87)، عن المتوسط الحسابي لطلبة مرحلة البكالوريوس الذي بلغ (7.58) مما يعني أن الفارق بين طلبة الدراسات العليا، وطلبة مرحلة البكالوريوس في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان له قيمة.

أيضًا تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (6.393) وبمستوى دلالة (0.000)، وكان الفرق لصالح الذكور بدليل ارتفاع متوسطاتهم الحسابية اذ بلغ المتوسط الحسابي للدراسات العليا (3.99) وبلغ للبكالوريوس (2.15) مما يعني أن الفارق بين الدراسات العليا والبكالوريوس على اختبار علم البديع كان له قيمة.

ج- متغير التخصص:

من أجل التحقق فيما إذا كانت الفروق في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية تبعًا لمتغير التخصص ذات دلالة إحصائية أم لا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ويظهر الجدول (8) نتائج ذلك.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التذوق القرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة الدراسة، تبعًا لمتغير التخصص

الاختبار	التخصص	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
علم المعاني	أصول الدين	13.11	3.06
	الفقه وأصوله	11.86	3.09
	المصارف الإسلامية	10.01	2.78
	الكلي	11.79	3.24
علم البيان	أصول الدين	8.99	3.19
	الفقه وأصوله	7.94	3.15
	المصارف الإسلامية	6.86	3.11
	الكلي	8.02	3.27
علم البديع	أصول الدين	3.41	2.99
	الفقه وأصوله	2.23	2.08
	المصارف الإسلامية	1.64	1.46
	الكلي	3.41	2.99

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني، تبعا لمتغير التخصص، إذ حصل الطلبة من تخصص (أصول دين) على أعلى متوسط حسابي بلغ (13.11)، وجاء الطلبة من تخصص (الفقه وأصوله) في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (11.86) وأخيرًا جاء المتوسط الحسابي للطلبة من تخصص (مصارف إسلامية) إذ بلغ (10.01).

كذلك يلاحظ وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان، تبعا لمتغير التخصص، إذ حصل الطلبة من تخصص (أصول دين) على أعلى متوسط حسابي بلغ (8.99)، وجاء الطلبة من تخصص (الفقه وأصوله) في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (7.94) وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من تخصص (مصارف إسلامية) إذ بلغ (6.86).

كما يلاحظ وجود فروق ظاهرية بين المنخفضات الحسابية في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع، تبعًا لمتغير التخصص، إذ حصل الطلبة من تخصص (أصول دين) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.41)، وجاء الطلبة من تخصص (الفقه وأصوله) في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.23) وأخيراً جاء المنخفض الحسابي للطلبة من تخصص (مصارف إسلامية) إذ بلغ (1.54).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (9):

الجدول (9)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالة الفروق في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على أداة القياس، تبعًا لمتغير التخصص

الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
علم المعاني	بين المجموعات	688.237	2	344.119	38.443	0.000
	داخل المجموعات	3795.369	424	8.951		
	الكلي	4483.607	426			
علم البيان	بين المجموعات	324.893	2	162.446	16.326	0.000
	داخل المجموعات	4218.957	424	9.950		
	الكلي	4543.850	426			
علم البديع	بين المجموعات	239.411	2	119.706	22.055	0.000
	داخل المجموعات	2301.324	424	5.428		
	الكلي	2540.735	426			

تشير النتائج في الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني، تبعًا لمتغير التخصص، استنادًا إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (**38.443**)، وبمستوى دلالة (**0.000**).

كما تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البيان، تبعًا لمتغير التخصص، استنادًا إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (**16.326**)، وبمستوى دلالة (**0.000**).

أيضًا تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم البديع، تبعا لمتغير التخصص، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (**22.055**)، وبمستوى دلالة (**0.000**).

ولمعرفة عائدية الفروق بين التخصصات الثلاثة تم عمل اختبار شيفية للفروق، ويظهر الجدول (10) نتائج اختبار شيفية:

الجدول (10)

نتائج اختبار شيفية للمقارنات البعدية

الاختبار	التخصص	المتوسط الحسابي	أصول الدين	الفقه وأصوله	المصارف الإسلامية
			13.11	11.86	10.01
علم المعاني	أصول الدين	13.11	-	1.25*	3.10*
	الفقه وأصوله	11.86		–	1.85*
	المصارف الإسلامية	10.01			–
الاختبار	التخصص	المتوسط الحسابي	أصول الدين	الفقه وأصوله	المصارف الإسلامية
			8.99	7.94	6.86
علم البيان	أصول الدين	**8.99**	-	1.05*	2.13*
	الفقه وأصوله	**7.94**		–	1.08*
	المصارف الإسلامية	**6.86**			–
الاختبار	التخصص	المتوسط الحسابي	أصول الدين	الفقه وأصوله	المصارف الإسلامية
			3.41	2.23	1.64
علم البديع	أصول الدين	**3.41**	-	1.18*	1.77*
	الفقه وأصوله	**2.23**		–	0.59*
	المصارف الإسلامية	**1.64**			–

الفرق دال إحصائيًا عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول السابق أن الفرق كان لصالح الطلبة من تخصص (أصول دين) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص المصارف الإسلامية إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (3.10)، وكذلك لصالح الطلبة من تخصص (أصول دين) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص الفقه وأصوله إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (1.25)، وكذلك لصالح الطلبة من تخصص (الفقه وأصوله) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص المصارف الإسلامية إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (1.85)، وهذا يعني أن مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص (أصول دين) على اختبار علم المعاني، أعلى من مستوى تذوق طلبة تخصصي الفقه وأصوله، وطلبة المصارف الاسلامية، وكذلك أن مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص الفقه وأصوله أعلى من مستوى تذوق طلبة المصارف الإسلامية.

كما يظهر أن الفرق كان لصالح الطلبة من تخصص (أصول دين) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص المصارف الإسلامية إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (2.13)، وكذلك لصالح الطلبة من تخصص (أصول دين) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص الفقه وأصوله إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (1.05)، وكذلك لصالح الطلبة من تخصص (الفقه وأصوله) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص المصارف الإسلامية إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (1.08)، وهذا يعني أن مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص (أصول دين)على اختبار علم البيان، أعلى من مستوى تذوق طلبة تخصصي الفقه وأصوله، وطلبة المصارف الاسلامية، وكذلك أن مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص الفقه وأصوله أعلى من مستوى تذوق طلبة المصارف الاسلامية.

كذلك يظهر من الجدول السابق أن الفرق كان لصالح الطلبة من تخصص (أصول دين) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص المصارف الإسلامية إذ بلغ الفرق بين المنخفضين (1.77)، وكذلك لصالح الطلبة من تخصص (أصول دين) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص الفقه وأصوله إذ بلغ الفرق بين المنخفضين (1.18)، وكذلك لصالح الطلبة من تخصص (الفقه وأصوله) عند مقارنة متوسطهم مع متوسط الطلبة من تخصص المصارف الإسلامية إذ بلغ الفرق بين المنخفضين (0.59)، وهذا يعني أن مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص (أصول دين) على اختبار علم البديع، أعلى من مستوى تذوق طلبة تخصصي الفقه وأصوله، وطلبة المصارف الاسلامية، وكذلك أن مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص الفقه وأصوله أعلى من مستوى تذوق طلبة المصارف الاسلامية.

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

في هذا المبحث ستتم مناقشة نتائج التحليل الإحصائي لأداة القياس والتي أجابت عن سؤالي الدراسة الأول والثاني.

المطلب الأول: مناقشة نتائج السؤال الأول

نص السؤال: ما مستوى التذوّق البلاغي عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية؟

النتيجة: كان مستوى جميع الطلبة في علمي المعاني والبيان متوسّطًا، بينما كان منخفضًا في علم البديع.

المناقشة: يمكن إرجاع انخفاض المستوى في البديع إزاء العلمين السابقين له إلى أنّ علم البديع لا يُدرَّس ضمن الخطة الدراسية لمواد اللغة والبيان، بالتّالي فإنّ كثيرًا من مصطلحات العلم ومفاهيمه ليست معروفة لدى الطلبة، والمعروف منها لربّما كان آخر عهده به في المدرسة مما جعل تذكره صعبًا، إضافة لعدم إدراك الأهمية الجمالية والوظائف الدلالية التي يؤديها البديع، يجعل الطالب يظنه شيئًا كماليًا لا قيمة حقيقة له، فلا يبذل جهدًا في البحث فيه وتعلّمه. أيضًا فإن علم البديع يحتاج ذوقًا ودقة وحساسية تجاه الإيقاع الموسيقي للألفاظ والتراكيب.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج السؤال الثاني

نص السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0,05$) في استجابات طلبة كلية الشريعة تعزى لمتغيرات الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي ؟

النتيجة المتعلقة بمتغير الجنس: أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم وفقًا لمتغير الجنس في جميع مجالات الاختبار.

المناقشة: ويمكن تفسير ذلك بكون طلبة كلية الشريعة الذكور والإناث يدرسون نفس الخطة والمواد ويدرسهم نفس المدرسين، مما يبرر عدم ظهور فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس.

النتيجة المتعلقة بمتغير المستوى الدراسي: أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا في مستوى التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم بين طلبة الدراسات العليا وطلبة البكالوريوس لصالح طلبة الدراسات العليا في جميع مجالات الاختبار.

المناقشة: يمكن تعليل ذلك بكون طالب الدراسات العليا تتوفر لديه الرّغبة والحب للدراسة – عادة- فهو يدرك أهميّة التّخصص بعد أن تشكّلت لديه صورة واضحة عن علوم الشريعة. هو مجتهد، يقرأ أكثر، والمواد بشكل عام ومنها اللغة تطرح بشكل أكثر عمقًا. أضف لذلك أنه أكثر خبرة وتوظيفًا لمعارفه اللغوية فيما ينتجه من أبحاث وما يقدمه في المحاضرات والأعمال الفصلية. أيضًا في امتحانات الشامل للماجيستر والكفاءة المعرفية للدكتوراة هناك أوراق وأسئلة خاصة بالبلاغة القرآنية في قسم التّفسير، تجعل الطالب يدرس مقررات خاصة بالبلاغة حتى يتمكن من اجتيازها.

النتيجة المتعلقة بمتغير التخصص: أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا في مستوى التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم بين طلبة أصول الدين وطلبة الفقه وأصوله وطلبة المصارف الإسلامية لصالح الأول على الثاني والثالث، والثاني على الثالث في جميع مجالات الاختبار.

المناقشة: يمكن إرجاع ذلك لأسباب من مثل كون الخطة الدراسية لقسم أصول الدين تتضمن موادًا مرتبطة أكثر بالقرآن الكريم ولغته وهي غير موجودة في التخصصات الأخرى، مثل التفسير التحليلي وأساليب البيان في البكالوريس، ومواد قسم التفسير في الدراسات العليا. أيضًا في شعبة الحديث هناك مادة لغة حديث في الماجيستير يتم تناول علم البلاغة فيها وتطبيقاته على الحديث النبوي. إذن طالب أصول الدين يتعامل مع القرآن الكريم وبلاغته بشكل مباشر بشكل أكثرمن طلاب التخصصات الأخرى.

أما طالب الفقه وأصوله فتتضمن خطته في البكالوريوس مادة إجبارية في التفسير وأخرى في علوم القرآن كما يأخذ النحو وعنده مادة مناهج المفسرين اختيارية كما يتعامل أيضًا مع النّص القرآني وإن لم يكن بالاصطلاحات البلاغية المباشرة لكنه يأخذ في مواد أصول الفقه ومصادر الأحكام والقواعد الفقهية

وغيرها، يأخذ كيفية التعامل من النصوص والآيات الكريمة من أجل فهمها واستنباط الأحكام الشرعية منها، هو يتعامل مع مفاهيم مثل الحقيقة والمجاز، والصريح والكناية. لذا هو قادر على الربط التحليل والاستنتاج بشكل جيد. ما جعل مستواه ثانيًا في ترتيب التخصصات.

أما تخصص المصارف الإسلامية فيقتصر على البكالوريوس، وهو تخصص جديد على الكلية. تتضمن خطته من المساقات المرتبطة بالقرآن الكريم مباشرة: مادة علوم القرآن ومواد التلاوة القرآنية الثلاث فقط. لذا لا تتوفر معرفة في لغة القرآن الكريم وبلاغته عند طلبة المصارف الإسلامية.

الفصل الثالث: أساليب تطوير قدرة طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم

في هذا الفصل ستتم الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الذي نصه: **ما وسائل تطوير القدرة على التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية؟**

حيث تمّ إجراء مقابلات شخصية مع أساتذة ومختصين في دراسة الشريعة وطرح مجموعة من الأسئلة عليهم وأخذ ما توافق عليه ستة من المُقابلين كأساليب مقترحة للتطوير.[1]

أظهرت نتيجة المقابلات التي تم إجراؤها أنّ بناء الذّوق البلاغي وتطويره عند طالب كليّة الشريعة يحتاج تكاملًا بين عناصر العملية التعليمية وهي: الطالب والأستاذ والنظام الإداري. وقد كان اتّفاقٌ أنّ الأمر ليس مُبتداه الصحيح من الجامعة، بل هو سابق لها يأتي من البيت والمدرسة والمجتمع. لكن هذا لا يعني فقدان الأمل وترك الحال على ما هو عليه دون أي محاولة للتطوير. وفي نهاية المطاف التغيير يحتاج إلى قرار رسمي من أولي الأيدي، وهذا البحث الأكاديمي يحاول الوصول إلى الآليات بطريقة علمية.

أساليب متعلقة بالطالب:

1- الوصول إلى الطالب الذي تتوفر لديه الرّغبة والإرادة في طلب العلم والقابلية للتغيير وذلك عن طريق:

أ - التوعية المجتمعية بأهمية تخصص الشريعة وأهمية تذوق البلاغة العربية.

ب -رفع معدّل القبول في الكليّة.

ت -توفير منح جزئية أو كاملة لطلبة الثانوية العامة المتفوقين وحُفّاظ القرآن الكريم، الذين يرغبون بدراسة الشريعة.

ث -إجراء مقابلات شخصية مع الطالب كجزء من إجراءات القبول.

2-قيام الطالب بالأمور التالية يساعد في تطوير قدرته على التذوق البلاغي للقرآن الكريم:

أ - حفظ القرآن الكريم بوعي، والتّدبّر اليومي لآياته، والاستماع للتلاوات المرتّلة.

ب - المحافظة على ورد يومي من الذكر.

ت - التّأمّل في ملكوت السّماوات والأرض.

ث - القراءة الواعية في الأدب شعره ونثره وفي ميادين المعرفة المختلفة.

ج - المشاركة في المناشط الثقافية المختلفة مثل النّدوات والحواريات ونوادي القراءة والملتقيات المعرفية والمؤتمرات البحثية والمعارض الفنية والمسرحيات... إلخ

---

[1] انظر الملحقين (6)، (7)

أساليب متعلقة بالأستاذ:

١ - استخدام أساليب تدريس تفاعلية مثل: المناقشة، والمجموعات الصغيرة، والمجموعات الثنائية، والمناظرات، والنّدوات.

٢ - تفعيل دور الطالب في العملية التعليمية وعدم الاكتفاء بالتلقين.

٣ - توظيف التكنولوجيا الحديثة في تقديم مادة التذوّق البلاغي.

٤ - استخدام أساليب القياس والتقويم المناسبة التي تقيس مدى التطور الحقيقي الحاصل في مستوى التذوق البلاغي عند الطالب.

٥ - تفعيل دور مساعدي البحث والتدريس حتى يتفرّغ الأستاذ للتعليم.

أساليب متعلقة بالنظام الإداري:

١ - عمل اختبار مستوى في البلاغة القرآنية يترتب على عدم النجاح فيه أخذ الطالب مادة استدراكية في البلاغة.

٢ - ترتيب المساقات في الخطة الدراسية بحيث تكون السنة الأولى تحضيرية تحتوي على أساسيات العلم ومنها النحو والبلاغة القرآنية ومناهج البحث يأخذها جميع طلبة الكلية بشكل إلزامي.

٣ - أن يكون الاختصاص بعد اجتياز السنة الأولى التحضيرية.

٤ - تدريس النحو من قبل أساتذة كلية الشريعة.

٥ - جعل مادة أساليب البيان في مساقين، الأول لعلم المعاني والثاني لعلمي البيان والبديع.

٦ - إضافة مادة أساليب البيان إلى خطة تخصص الفقه وأصوله ، وتخصص المصارف الإسلامية.

٧ - إضافة مساق خاص بالتطبيق النحوي والبلاغي القرآني.

٨ - إنتاج مقرر دراسي خاص بالتذوق البلاغي للقرآن الكريم لطلبة السنة الأولى يتضمن تطبيقات وشواهد قرآنية كثيرة مع تحليلات ذوقية لها، مع تدريبات وتمارين مع حلولها، إضافة إلى خرائط ذهنية تسهل عملية الدراسة.

٩ - تفعيل دور اتحاد الطلبة، وعمادة شؤون الطلبة، والمركز الثقافي الإسلامي، ومجمع اللغة العربية من خلال تقديمهم دورات في التذوق البلاغي للقرآن الكريم بشهادات معتمدة كما يمكن احتسابها من ضمن خدمة المجتمع.

١٠ - جعل المساقات التي من شأنها صقل الذّوق ورفع مهارات التفكير والتحليل عند الطالب إجبارية، مثل: مدخل إلى علم الجمال، الفنون الإسلامية، التزكية، المنطق والتفكير الناقد، وعلم النفس.

11- إضافة مساق مشروع التّخرج، ينتج طالب البكالوريس من خلاله بحثًا علميًّا يوظّف فيه المعارف التي تلقّاها في سنواته الدراسية، ويفعّل الخبرة الذّوقية التي حصّلها فيها. بحيث يُعرض البحث على لجنة من الأساتذة ويحضر نقاشه الطلبة حتى يطلعوا على ما أضافه هذا الطالب. حيث يمكن تفعيل فكرة المجموعات البحثية بإشراف أستاذ مختص بالموضوع المبحوث.

12- إصدار مجلة بحثيّة دورية باسم الكليّة تتضمن أبحاث الطلبة المميزة وأبحاث الأساتذة.

13- تقليل عدد الطلبة داخل الشعبة الواحدة.

14- عمل شعب خاصة بالطلبة الأعاجم.

15- تهيئة القاعات الدراسية بوسائل تكنولوجية مثل الداتاشو والسماعات الصوتية والألواح الذكية.

الخاتمة والتوصيات:

بعد العرض لمادة الدراسة النظرية يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات:

١ - اللغة العربية لغة شاعرة، تحتاج لتذوّق جمالها حساسية روحية.

٢ - أثّر القرآن الكريم في اللغة العربية من خلال أسلوبه الذي رفع مستواها، وبكونه السببَ في إحداث حركة علمية أدّت إلى حفظ العربية من الاندثار والضّياع وذلك من منطلقي الفهم والدفاع.

٣ - قامت دراسات كثيرة عبر التاريخ بدراسة لغة القرآن الكريم من أجل معرفة سر الإعجاز.

٤ - كل ما من شأنه إيصال المعنى إلى القلب يندرج تحت مفهوم البلاغة.

٥ - تتضافر مجموعة من العوامل ومجموعة من المؤسسات في تشكيل الذوق عند الإنسان.

٦ - للتذوق البلاغي للقرآن الكريم قبليات معرفية ووجدانية.

٧ - للتذوق البلاغي أهمية على الصعيدين الفردي والجمعي.

نتائج الدراسة الميدانية:

- جاء مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على اختبار علم المعاني متوسطًا، وعلى اختبار علم البيان متوسطًا، وعلى اختبار علم البديع منخفضًا.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على جميع الاختبارات، تبعًا لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على جميع الاختبارات، تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، وكان الفرق لصالح طلبة الدراسات العليا في مستوى التذوق.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على جميع الاختبارات ، تبعًا لمتغير التخصص، حيث جاء مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص أصول دين على جميع الاختبارات أعلى من مستوى تذوق طلبة تخصصي الفقه وأصوله، وطلبة المصارف الاسلامية، وكذلك مستوى تذوق القرآن الكريم لدى طلبة تخصص الفقه وأصوله أعلى من مستوى تذوق طلبة المصارف الإسلامية.

في ضوء النتائج التي توصّلت لها الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١ - التوعية المجتمعية بأهمية التذوّق البلاغي للقرآن الكريم.

٢ - عمل دراسات تقيس مستوى الطلبة في تطبيق مهارات أخرى من مهارات التذوق البلاغي للقرآن الكريم.

٣ - بناء برنامج خاص في التذوق البلاغي للقرآن الكريم واختبار فاعليته في تنمية قدرة الطلبة على التذوق.

٤ - تطبيق أساليب التطوير التي تمّ اقتراحها في الدراسة.

المراجع:

اسماعيل، عز الدين، (1997)، **الأسس الجمالية في النقد العربي؛ عرض وتفسير ومقارنة** ، الطبعة الثالثة، بدون مكان نشر: دار الفكر العربي.

أنيس، إبراهيم، (1984)، **دلالة الألفاظ**، الطبعة الخامسة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، .

إيزوتسو، توشيهيكو، (2007)، **الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**، ترجمة وتقديم: هلال محمد الجهاد، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان: توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

الباقلاني، أبو بكر، (بدون تاريخ)، **إعجاز القرآن**، بدون طبعة، (تحقيق وتقديم وفهرسة: أبو بكر عبد الرازق)، مصر: مكتبة مصر.

بصل، سلوى حسن محمد، **استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلّم النّشط وأثرها على تنمية مهارات التّذوّق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر.

ثويني، حميد آدم، (بدون تاريخ)، **البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق**، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار المناهج.

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت 255)، **البيان والتبيين**، بدون طبعة، 4أجزاء، (تحقيق: هارون، عبد السلام)، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

الجرجاني، عبد القاهر، (ت471)، **أسرار البلاغة**، (قرأه وعلّق عليه: محمود شاكر)، بدون طبعة، مطبعة المدني، القاهرة ودار المدني، جدة، بدون تاريخ.

———————— ، **دلائل الإعجاز**، الطبعة الثالثة، (قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر)، مطبعة المدني،مصر،1992.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف، (ت 816)، **كتاب التعريفات**، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 1969.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت 392)، **الخصائص**، الطبعة الرابعة، 3 أجزاء، (المحقق: محمد علي النجّار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب إدارة التراث،مصر، 1999.

جهامي، جيرار، (بدون تاريخ)، **موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب**، بدون طبعة، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

الحسن، مصطفى، (2014)، **موجز في طبيعة النّص القرآني** ، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنّشر.

حمدان، محمد زياد، (2006\2005)، **القياس والتقويم التربوي: كتاب يدوي لتقييم التعلم والتحصيل** ، بدون طبعة، دمشق، سوريا: دار التربية الحديثة.

حنورة، مصري، (بدون تاريخ)، **سيكولوجية التذوق الفني**، بدون طبعة، القاهرة، مصر: دار المعارف.

خاطر، محمود رشدي والحمادي، يوسف وعبد الموجود، محمد عزت وطعيمة، رشدي أحمد وشحاتة، حسن، (1986)، **طرق تدريس اللّغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، الطبعة الثالثة، بدون مكان نشر: بدون دار نشر.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (2010)، **تعريف الدارسين بمناهج المفسّرين** ، الطبعة الرابعة، دمشق، سوريا: دار القلم.

الخطابي، أبو سليمان حمد، (ت 388) والرماني، أبو الحسن علي، (ت 386) والجرجاني، عبد القاهر، (ت471)، **ثلاث رسائل في الإعجاز** ، الطبعة الثالثة، (تحقيق:محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام)، دار المعارف، مصر، 1976.

الخفاجي، ابن سنان، (ت 466)، **سر الفصاحة**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان،1982.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808)، **المقدّمة**، طبعة جديدة منقّحة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان وحلب، سوريا، 2004.

دراز، محمد، (1985)، **النّبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم** ، بدون طبعة، قطر: نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت 502)، **المفردات في غريب القرآن**، بدون طبعة، (تحقيق وضبط: كيلاني،محمد سيد)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

الرافعي، مصطفى صادق، (ت1356)، **تاريخ آداب العرب**، بدون طبعة، دار الكتاب العربي، 3 أجزاء، بدون تاريخ.

رضا، محمد رشيد، (1999)، **تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار** ، الطبعة الأولى، 12جزء، (خرّج آياته وأحاديثه وشرح غريبه: إبراهيم شمس الدين)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت 794)، **البرهان في علوم القرآن** ، بدون طبعة، 4 أجزاء، (خرّج حديثه وقدّم له وعلّق عليه: عطا، مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2001.

الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت538)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، الطبعة الثالثة، 4 أجزاء، (رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين)، دار الريان للتراث، القاهرة ودار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1987.

ــــــــــــــــــــــ **أساس البلاغة،** الطبعةالأولى، (قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريفي)، دار صادر، بيروت، 2009.

زنجير، محمد أحمد، (2004)، **مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم** ، بدون طبعة، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، طبع على نفقة عبد الله أحمد الموسى.

الزيات، أحمد حسن، (بدون تاريخ)، **تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا** ، الطبعة الخامسة والعشرون، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

ــــــــــــــــــــــ ، (بدون تاريخ)، **دفاع عن البلاغة،** بدون طبعة، القاهرة: عالم الكتب.

السامرائي، مهدي صالح، (1977)، **تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية** ، الطبعة الأولى، دمشق: المكتب الإسلامي.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، (ت 626)، **مفتاح العلوم،** الطبعة الأولى، (حققه وقدم له وفهرسه: عبد المجيد الهنداوي) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000.

سلام، محمد زغلول، (بدون تاريخ) **تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري،** بدون طبعة، الإسكندرية، مصر: منشأة المعارف.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت 911)، **الإتقان في علوم القرآن** ، الطبعة الأولى، جزأين، (تقديم وتعليق: البغا، مصطفى ديب)، دار ابن كثير، دمشق، سوريا و بيروت، لبنان،1987.

ضيف، شوقي ، (بدون تاريخ)، **المدارس النحوية،** الطبعة الثامنة، مصر: دار المعارف.

ــــــــــــ ، (بدون تاريخ)، **البلاغة تطوّر وتاريخ،** بدون طبعة، مصر: دار المعارف.

———— ، (بدون تاريخ)، **المدارس النحوية**، الطبعة الثامنة ، مصر: دار المعارف.

طعيمة، رشدي أحمد والسيد منّاع، محمد، (2000)، **تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب** ، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

———— ، (2001)، **تعليم العربية والدين بين العلم والفن** ، بدون طبعة، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984)، **التحرير والتنوير**، بدون طبعة، 30جزء والجزء الثامن في قسمين، تونس: الدار التونسية للنشر.

عامر، فتحي، (بدون تاريخ)، **بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ: دراسة تاريخية فنية مقارنة**، بدون طبعة، الإسكندرية، مصر: دار المعارف.

عباس، فضل، (1992)، **البلاغة فنونها وأفنانها**، عمان، الأردن: دار الفرقان.

———— ، (2005)، **التفسير: أساسياته واتجاهاته**، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: مكتبة دنديس.

———— ، (2009)، **أساليب البيان**، الطبعة الثانية، عمان، الأردن: دار النفائس.

———— ، (2011)، **البلاغة المُفترى عليها بين الأصالة والتبعية** ، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار النفائس.

عبد الباري، ماهر شعبان، (2010)، **التذوق الأدبي: طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه**، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

عبد الحميد، شاكر، (2001)، **التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني** ،بدون طبعة، لبنان:عالم المعرفة.

عبيدات، سليمان أحمد، (1988)، **القياس والتقويم التربوي**، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية.

عتيق، عبد العزيز، (1970)، **تاريخ البلاغة العربية**، بدون طبعة، بدون دار نشر: دار النهضة العربية.

العسكري، أبو هلال، (ت 395)، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر** ، الطبعة الأولى، (تحقيق:البيجاوي، علي محمد وابراهيم، محمد أبو الفضل)، دار إحياء الكتب العربية،بدون مكان نشر،1952.

العقاد، عباس محمود، **اللغة الشاعرة: مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية** ، بدون طبعة، مكتبة غريب، مصر، بدون تاريخ.

علام، صلاح الدين محمود، (2000)، **القياس والتقويم التربوي والنفسي؛ أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، الطبعة الأولى، بدون مكان نشر: دار الفكر العربي.

علان، إبراهيم محمود، (2002)، **البديع في القرآن: أنواعه ووظائفه**، الطبعة الأولى، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: إصدارات دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (ت 395)، **معجم مقاييس اللغة** ، الطبعة الأولى، (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر،6 أجزاء، 1979.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت 170)، **كتاب العين** ، الطبعة الأولى، 8 أجزاء، (تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال، العراق، بغداد، 1986.

فيود، بسيوني، (1991)، **بلاغة تطبيقية: دراسة لمسائل البلاغة من خلال النصوص** ، القاهرة، مصر: بدون مكان نشر.

ـــــــــــ ، (1998)، **علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني** ، بدون طبعة، بيروت، لبنان: مؤسسة المختار.

ـــــــــــ ، (1998)، **علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان**، بيروت، لبنان: مؤسسة المختار.

ـــــــــــ ، (2010)، **من بلاغة النّظم القرآني: دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم**، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: بدون دار نشر.

القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، (ت 739)، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، الطبعة الثانية، 6 أجزاء، (شرح وتعليق وتنقيح: الخفاجي، محمد عبد المنعم)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

قطب، سيد، (1956)، **التصوير الفني في القرآن**، بدون طبعة، القاهرة، مصر: دار المعارف.

ـــــــــــ ،(بدون تاريخ)، **مشاهد القيامة في القرآن**، الطبعة الرابعة عشرة، القاهرة، مصر:دار الشروق.

محمد، يحيى،(2010)، **منطق فهم النص: دراسة منطقية تعنى ببحث آليات فهم النص الديني وقبلياته**، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق.

محمود، زكي نجيب، (1979)، **في فلسفة النقد**، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار الشروق.

مراد،صلاح أحمد وسليمان، أمين علي، (2002)، **الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها**، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث،.

المراغي، أحمد مصطفى، (1950)، **تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها** ، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

ـــــــــــــــ ، (2000)، **علوم البلاغة : البيان و المعاني و البديع**، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية.

مصطفى، عادل، (2007)، **فهم الفهم: مدخل إلى الهرمنيوطيقا؛ نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر**، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار رؤية.

ابن المعتز، عبد الله بن محمد، (ت 296)، **البديع في البديع**، الطبعة الأولى، دار الجيل، بدون مكان نشر، 1990.

المعتوق، بدر يوسف، (2007)، **التقويم التربوي: الاختبارات التحصيلية**،الطبعة الثانية، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

مقداد، عصام علي، (2008)، **مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلّمي اللّغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم** ، رسالة ماجيستير(غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين.

منسي، حسن، (2002)، **التقويم التربوي**، الطبعة الأولى، إربد، الأردن: دار الكندي.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت 711)، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، 15 جزء، دار صادر، بيروت، 1414ه.

أبو موسى، محمد محمد، (2009)، **التصوير البياني: دراسة تحليلية لمسائل البيان** ، الطبعة السابعة، القاهرة، مصر:مكتبة وهبة.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة، (1996)، **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد**، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا: دار القلم.

النّاشف، سلمى، (بدون تاريخ)، **دليلك في تصميم الاختبارات** ، بدون طبعة، القاهرة، مصر: بدون دار نشر.

النور، أحمد يعقوب، (بدون تاريخ)، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ، بدون طبعة، السعودية: الجنادرية للنشر والتوزيع.

الهويدي، زيد، (2004)، **أساسيات القياس والتقويم** ، الطبعة الأولى، العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

الملاحق

ملحق (1)

المحكّمون لمهارات التّذوّق البلاغي للقرآن الكريم

أ.د عبد الكريم الحياري، أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية.

أ.د خالد عبد الرؤوف الجبر، أستاذ اللغة العربية وآدابها في جامعة العلوم الإسلامية.

أ.د أحمد شكري، أستاذ التفسير والقراءات القرآنية في الجامعة الأردنية.

د. سليمان الدقور، أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية.

د. مصطفى الحسن، أستاذ التفسير في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، المملكة العربية السعودية

د. نارت قاخون، اللغة العربية وآدابها.

د.عبد الله الزيوت، أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية.

د.محمد الربابعة، أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية.

ملحق (2)

نموذج التحكيم لمهارات التذوق البلاغي للقرآن الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ،

تقوم الباحثة بدراسة لقياس مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأساليب تطويره. حيث تَعتبرُ التذوق البلاغي عملية اتصال و معايشة للنّص يتمُّ من خلال التَّمكُّن من تطبيق مجموعة مهارات، تم الوقوف عليها بالاستناد إلى مجموعة من الكتب والدراسات المتعلقة بالقياس والتذوق البلاغي و التفسير. وقد تم تقسيمها إلى ثلاث مجالات: الأول يتعلق بالآية القرآنية، والثاني بالمقطع القرآني، والثالث بالسورة القرآنية.

نرجو منكم التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانة بوضع إشارة (×) في الخانة المناسبة لحكمكم، والتي تشير إلى:

١ -ملاءمة الصيغة المعبّر بها عن المهارة.

٢ -انتماء المهارة إلى المجال.

٣ -وضوح المهارة.

و تعديل أي مهارة ترون أهمية تعديلها سواء بالإضافة أو الحذف أو إعادة الصياغة في خانة الملاحظات المتبعة بكل مجال .

علماً بأن الباحثة ستستخدم المهارات التـي تختارونها أساسًا معياريًا لتوزيع فقراتِ مقياسٍ للتذوق البلاغي للقرآن الكريم على شكل اختبار يصلح أن يطبق على سور القرآن الكريم. وأن اسمكم الكريم سيُدرج في الرّسالة ضمن أسماء المحكّمين .

إن آراءكم هذه سوف تستخدم لغرض البحث العلمي فقط .

أشكركم على تعاونكم معنا ، وبارك الله فيكم

الباحثة : فرح منذر المعدِّي

	مهارات تتعلق بالآية القرآنية	ملائمة	غير ملائمة	منتمية للمجال	غير منتمية للمجال	واضحة	غير واضحة
1	القدرة على إدراك أثر الحرف في الكلمة الواحدة .						
2	القدرة على إدراك أثر الحرف في كلمات الآية .						
3	القدرة على استنتاج قيمة التعبير بألفاظ معينة .						
4	القدرة على استنتاج القيمة الإيحائية للألفاظ .						
5	القدرة على إدراك المعاني التي تشير لها الآية .						
6	القدرة على الإعراب .						
7	القدرة على فهم مكونات الأساليب البلاغية في الآية .						
8	القدرة على إدراك الصور الفنية و مدى توضيحها المعنى .						
9	القدرة على إدراك الغرض من الصور البيانية والأساليب البلاغية.						
10	القدرة على إدراك علاقة الفاصلة القرآنية بمعنى الآية.						
11	القدرة على تمييز أحكام التجويد و أثرها في أداء المعنى .						
12	القدرة على الوقوف على الموسيقى الداخلية في الآية وارتباطها بالمعنى .						

ملاحظات حول المهارات المتعلقة بالآية الكريمة \ مهارات تود إضافتها أو حذفها

	مهارات تتعلق بالمقطع القرآني	ملائمة	غير ملائمة	منتمية للمجال	غير منتمية للمجال	واضحة	غير واضحة
1	القدرة على استخراج الفكرة الرئيسة في المقطع .						
2	القدرة على استخراج الأفكار الثانوية في المقطع .						
3	القدرة على إدراك التناسب بين المقاطع السابقة و اللاحقة .						
4	القدرة على إدراك التناسب بين المقطع و موضوع السورة .						
5	القدرة على تحديد التناسب بين مدة عرض المقطع مع موضوع السورة .						

	مهارات خاصة بالمقطع عندما يكون قصة	ملائمة	غير ملائمة	منتمية للمجال	غير منتمية للمجال	واضحة	غير واضحة
1	القدرة على تمييز طريقة بداية القصة .						
2	القدرة على تمييز طريقة المفاجأة في القصة .						
3	القدرة على التمييز بين أساليب السرد و الوصف و الحوار في القصة .						
4	القدرة على تحديد الصفات التي يتصف بها أشخاص القصة						
5	القدرة على تحديد الشخصية الرئيسة من الشخصية الثانوية						
6	القدرة على تحديد الغرض الديني الذي جاءت القصة للحديث عنه .						

ملاحظات حول المهارات المتعلقة بالمقطع القرآني \ مهارات تود إضافتها أو حذفها

	مهارات تتعلق بالسورة	ملائمة	غير ملائمة	منتمية للمجال	غير منتمية للمجال	واضحة	غير واضحة
1	القدرة على اختيار عنوان لموضوع السورة .						
2	القدرة على الوقوف على تنوع الأفكار وارتباطها بالموضوع .						
3	القدرة على الوقوف على الجرس الموسيقي وتنوّعه في السورة .						
4	القدرة على إدراك الجو النفسي في السورة.						
5	القدرة على إدراك أثر الكلمة في استثارة الجو النفسي المراد في السورة .						
6	القدرة على فهم دلالة تكرار بعض الألفاظ في السورة .						
7	القدرة على استنباط الخصائص الأسلوبية .						
8	القدرة على الوقوف على الأدلة و البراهين التي وردت في السورة						
9	القدرة على تحديد القيم الأخلاقية التي تشيع في السورة.						
10	القدرة على تحديد الانفرادات اللفظية في السورة .						
11	القدرة على تحديد العاطفة الشائعة في السورة .						
12	القدرة على تحديد مناسبة السورة للسورة التي سبقتها .						
13	القدرة على تحديد مكية السورة أو مدنيتها دون الاستعانة بمصادر خارجية .						

ملاحظات حول المهارات المتعلقة بالسورة \ مهارات تود إضافتها أو حذفها

	أوافق	لا أوافق	اقتراحات \ ملاحظات
تطبيق الاختبار على سورة واحدة سورة مريم - مثلا- يكفي لتحديد المستوى			

ملاحظات عامّة و اقتراحات:

ملحق (3)

المهارات بصورتها النّهائية بعد الأخذ بتعديلات المحكّمين[1]

المجال الأوّل: مهارات تتعلق بالآية القرآنية

١ - القدرة على إدراك أثر الحرف الصوتي في تشكيل الآية صوتيًا.

٢ - القدرة على إدراك المعاني التي تشير لها الآية:

أ- القدرة على فهم المعنى الصريح الظاهر "اللّغوي" للآية.

ب- القدرة على فهم المعنى الضمني العميق "المقاصدي" للآية.

ج- القدرة على فهم علاقة معنى الآية بمعنى الآية التي سبقتها والآية التي تلحقها.

٣ - القدرة على الإعراب.

٤ - القدرة على فهم مسائل علوم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع؛ الموجود منها في الآية.

٥ - القدرة على إدراك الهدف من الأساليب البلاغية الموجودة في الآية.

٦ - القدرة على إدراك علاقة الفاصلة القرآنية بمعنى الآية.

٧ - القدرة على تمييز أحكام التجويد وأثرها في أداء المعنى.

٨ - القدرة على تذوّق الإيقاع الداخلي للآية وارتباطه بالمعنى.

المجال الثّاني:

مهارات تتعلّق بالمقطع القرآني

١ - القدرة على استخراج المعنى الكلّي\ المقاصدي في المقطع.

٢ - القدرة على استخراج المعاني الجزئية\ التفصيلية في المقطع.

٣ - القدرة على إدراك تناسب المقطع مع المقاطع السابقة له واللاحقة.

٤ - القدرة على إدراك التناسب بين المعنى الكُلّي للمقطع وموضوع السورة.

٥ - القدرة على تحديد التناسب بين طول عرض المقطع وغرض السورة.

---

[1] تم الاقتصار في تصميم الاختبار على المهارة رقم (4) من المجال الأول المتعلق بالآية القرآنية، ويمكن تطبيق باقي المهارات في دراسات لاحقة.

مهارات تتعلق بالمقطع القرآني عندما يكون قصّة

١ -القدرة على تمييز طريقة بداية القصة.

٢ -القدرة على تمييز طريقة المفاجأة في القصة .

٣ -القدرة على تحديد الصفات التي يتصف بها أشخاص القصة.

٤ -القدرة على تحديد الشخصية الرئيسة من الشخصية الثانوية.

٥ -القدرة على تحديد المغزى الذي جاءت القصة للحديث عنه.

المجال الثّالث: مهارات متعلّقة بالسّورة القرآنية

١ -القدرة على تقييم دلالة اسم السّورة على محتواها \موضوعها\ مضمونها.

٢ -القدرة على الوقوف على تنوع دلالات السورة ومعانيها وارتباطها بموضوعها\ مضمونها الرئيس.

٣ -القدرة على الوقوف على الإيقاع وتنوّعه في السورة.

٤ -القدرة على التعبير عن الجو النفسي العام الذي تشيعه السورة.

٥ -القدرة على إدراك أثر الكلمة في استثارة الجو النفسي المراد في السورة.

٦ -القدرة على فهم دلالة تكرار بعض الألفاظ في السورة.

٧ -القدرة على استنباط الخصائص الأسلوبية للسورة.

٨ -القدرة على الوقوف على الحوار العقلي الذي ورد في السورة.

٩ -القدرة على تحديد القيم المستهدفة في السورة.

١٠ - القدرة على تحديد العاطفة الشائعة في السورة

ملحق (4)

اختبار التذوق البلاغي للقرآن الكريم

أختي الطالبة .. أخي الطالب

يهدف الاختبار إلى معرفة مستوى التذوق البلاغي للقرآن الكريم عند طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية عن طريق قياس مدى تمكّنهم من مسائل علوم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع، والقدرة على إدراك الهدف من الأساليب البلاغية الموجودة في الآية.

نأمل منك التعاون والجدية في الإجابة حتى يكون الاختبار صادقًا ومعبّرًا عن الواقع، ومحققًا للهدف الذي صُمِّمَ من أجله، مع العلم أن نتائج الاختبار ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

إرشادات للإجابة:

- لا تكتب\ي شيئًا على ورقة الأسئلة ولا تجب عليها حتى يتمكن غيرك من استخدامها.
- املأ\ي المعلومات المطلوبة في رأس صفحة الإجابة: الجنس، القسم، المستوى العلمي.
- اكتب\ي الإجابة في النّموذج المُعَد للإجابة.
- لا تترك\ي أي سؤال دون إجابة.
- كونوا واضحين في كتابة رموز الإجابة.

شاكرة لكم تعاونكم

الباحثة: فرح منذر المعدّي

المجال الأول: علم المعاني \\ ضع\ي رمز الإجابة الصحيحة في المكان المخصص في ورقة الإجابة

1	الغرض من الخبر في قوله: **(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)** [القصص:24]			
	أ – التنشيط	ب - إظهار الضّعف	ج – التأسف	د – إظهار الفرح
2	الغرض من الخبر في قوله: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)** [آل عمران:185]			
	أ – الشماتة	ب – الحزن	ج- الوعظ	د- الاسترحام
3	السبب في استخدام أكثر من وسيلة توكيد في قوله: **(قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ)** [يس:16]			
	أ – المخاطب خالي الذهن	ب – المخاطب متردّد	ج – المخاطب مُنكر	د -خروجًا عن مقتضى الظاهر
4	من أنواع الإنشاء في قوله: **(يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)** [مريم:12]			
	أ – نهي	ب- نداء	ج- استفهام	ج – تمني
5	نوع الإنشاء في قوله: **(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً)** [هود:80]			
	أ – أمر	ب- نهي	ج- استفهام	د- تمني
6	الغرض من النّهي في قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)** [التحريم:7]			
	أ – الإرشاد	ب – التطمين	ج– التسلية والتّصبّر	د – التّيئيس
7	الغرض من الأمر في قوله: **(قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)** [العنكبوت:20]			
	أ – التخيير	ب – الاعتبار	ج – الدوام	د- التعجب
8	الاستفهام في قوله: **(أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)** [الملك:8]			
	أ - إنكاري	ب- تكذيبي	ج- تقريري	د- تعجيزي
9	الغرض من الاستفهام في قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)** [الصف:10]			
	أ – التشويق	ب – التكثير	ج- التعظيم	د- التكثير
10	يفيد تقديم المسند إليه (الفاعل) في قوله: **(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ)** [النحل:70]			
	أ – الاختصاص	ب – تقوية الحكم	ج – التنبيه على الخبرية	د – إفادة التعميم
11	يفيد تقديم المُسند (الخبر) في قوله: **لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ)** [الروم:4]			
	أ – التنبيه على الخبرية	ب- التشويق	ج- التفاؤل	د- الاختصاص
12	يفيد تقديم المفعول به في قوله: **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** [الفاتحة:5]			
	أ – الاختصاص	ب- العناية والاهتمام به	ج- تقوية الحكم	د- التفاؤل
13	في قوله: **(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)** [الذاريات:29] وقع الحذف على:			
	أ – المسند (الخبر)	ب –المُسند إليه (المبتدأ)	ج – المفعول به	د- المضاف
14	الغرض من حذف المسند إليه (الفاعل) في قوله: **(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)** [الحاقة:13]			
	أ – لأن الفاعل غير معروف	ب- لا تتحقق أدنى فائدة بذكره	ج- الخوف عليه	د- توجيه المخاطب لنفس الحدث
15	في قوله: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)** [مريم:96] يدل تنكير لفظ "ودًا" على:			
	أ – التقليل	ب – التكثير	ج – التّحقير	د- الإفراد
16	في قوله: **(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)** [البقرة:154] جاء القصر بطريقة:			
	أ – إنما	ب – التقديم والتأخير	ج –العطف	د – الاستثناء بعد النفي
17	القصر في قوله تعالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)** [الحجرات:10]			
	أ – قصر صفة على موصوف	ب- قصر موصوف على صفة	ج- قصر الإخوة على المؤمنين	د- قصر الخبر على المبتدأ
18	القصر في قوله تعالى على لسان اليهود: **(إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا)** [البقرة:275]			
	أ – قصر صفة على موصوف ادّعائي	ب- قصر موصوف على صفة حقيقي	ج- قصر موصوف على صفة ادّعائي.	د- قصر إفراد
19	في قوله: **(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ)** [آل عمران: 17] جاء العطف بسبب:			
	أ – التغاير	ب- التشريك	ج – التغاير والتشريك	د- لأن الفصل مخل بالمعنى
20	تُرك العطف بين الجملتين في قوله: **(وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ)** [يوسف:31] لأن الجملة الثانية:			
	أ – توكيد للأولى	ب – بدل من الأولى	ج – نعت للأولى	د - استئناف نحوي للأولى

المجال الثاني : علم البيان

السؤال الأول: ضع\ي رمز الإجابة الصحيحة في المكان المخصص في ورقة الإجابة :

1	في قوله: **(كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)** [الرحمن:58]			
	أ – المشبه واحد والمشبه به متعدد	ب- المشبه متعدد والمشبه به واحد	ج- المشبه متعدد والمشبه به متعدد	المشبه واحد والمشبه به واحد
2	الوجه البلاغي في قوله: **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ)**[البقرة:17]			
	أ – تشبيه ضمني	ب- تشبيه تمثيلي	ج- استعارة	د- استعارة مجردة
3	الوجه البلاغي في قوله: (**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**) [الفاتحة:6]			
	أ – استعارة تصريحية	ب – استعارة تمثيلية	ج- تشبيه تمثيلي	د - كناية
4	الوجه البلاغي في قوله: **(يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ)** [القصص:4]			
	أ – تشبيه	ب – استعارة	ج – مجاز عقلي	د – مجاز مرسل
5	علاقة المجاز المرسل في قوله: **(إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ)** [الحجر:53]			
	أ – اعتبار ما كان	ب- الحالية	ج–المجاورة	د- اعتبار ما سيكون
6	في قوله: **(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا)** [النساء:42] كناية عن:			
	أ – اليأس	ب –شدة النّدم	ج – الجهل	د - الضعف
7	في قوله: **(وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ)** [الإسراء:29] كناية عن:			
	أ – المرض	ب- الكرم	ج- البخل	د- الحرص
8	في قوله: **(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)** [القمر:13] كناية عن:			
	أ – الطوفان	ب- السفينة	ج- النجاة	د- الأرض

السؤال الثاني: انسب\ي الوجه البلاغي إلى الآية التي يوجد فيها:

	الوجه البلاغي		**الآية**
1	مجاز عقلي علاقته الزمانية	أ	**(أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)** [الزخرف:18]
2	تشبيه تمثيلي	ب	**(بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)** [سبأ:33]
3	مجاز مرسل علاقته الجزئية	ج	**(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)** [الجمعة:5]
4	استعارة تصريحية	د	**(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)** [الإسراء:24]
5	استعارة مكنية	ه	**(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)** [المجادلة:3]
6	كناية عن العلاقة الخاصة بين الزوجين	و	**(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)** [الملك:15]
7	كناية عن موصوف	ز	**(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ)** [النساء:21]

المجال الثالث\ علم البديع : انسب الوجه البلاغي إلى الآية التي يوجد بها			
	الوجه البلاغي		الآية
1	طباق	أ	(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [البقرة:189]
2	جناس تام	ب	(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى*قَالَ هِيَ عَصَايَ) [طه:17,18]
3	أسلوب الحكيم	ج	(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) [الروم:55]
4	تجاهل العارف	د	(وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ) [الأحزاب:37]
5	رد العجز على الصدر	ه	(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) [النجم:43,44]
6	العكس والتبديل	و	(وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إلاّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا) [الأعراف:126]
7	اللف والنّشر	ز	(فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى *فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) [الليل:5-10]
8	تأكيد المدح بما يشبه الذم	ح	(لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) [الممتحنة:10]
9	السجع	ط	(وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللهُ) [آل عمران: 54]
10	المشاكلة	ي	(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ*وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ) [الضحى:9,10]
11	جناس ناقص	ك	(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ*مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) [القلم:1,2]
12	المقابلة	ل	(إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ) [المائدة:33]

ورقة الإجابة:

الجنس	أنثى		ذكر			
المستوى الدراسي	بكالوريوس		ماجيستير		دكتوراة	
التخصص	أصول دين		أصول فقه		مصارف إسلامية	

علم المعاني		علم البيان				علم البديع	
		السؤال الأول		السؤال الثاني			
1		1		1		1	
2		2		2		2	
3		3		3		3	
4		4		4		4	
5		5		5		5	
6		6		6		6	
7		7		7		7	
8		8				8	
9						9	
10						10	
11						11	
12						12	
13							
14							
15							
16							
17							
18							
19							
20							
العلامة:		العلامة:				العلامة:	

ملحق (5) الإجابة النموذجية

علم المعاني		علم البيان				علم البديع	
		السؤال الأول		السؤال الثاني			
1	ب	1	أ،ب	1	ب	1	ه
2	ج	2	ب	2	ج	2	ج
3	ج	3	أ	3	ه	3	أ
4	ب	4	ج	4	د،و	4	ب
5	د	5	د	5	و،د	5	د
6	د	6	ب	6	ز	6	ح
7	ب	7	ج	7	أ	7	ل
8	ج	8	ب،ج			8	و
9	أ					9	ك،ي،ز
10	أ					10	ط
11	د					11	ي
12	أ					12	ز
13	ب						
14	د						
15	ب						
16	ج						
17	ب						
18	ج						
19	ج						
20	أ،ب						
العلامة:		العلامة:				العلامة:	

ملحق (6)

أسماء المُقابَلين من أجل أساليب التطوير

أ.د أحمد شكري، أستاذ التفسير والقراءات في الجامعة الأردنية.

أ.د باسم الجوابرة، أستاذ الحديث النبوي في الجامعة الأردنية.

د. عطاالله المعايطة، أستاذ العقيدة الإسلامية في الجامعة الأردنية.

د. عبد الكريم الوريكات، أستاذ الحديث النبوي في الجامعة الأردنية.

د. محمد الربابعة، أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية.

د. نماء البنّا، أستاذة الحديث النبوي في الجامعة الأردنية.

د. منصور مقدادي، أستاذ الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية.

مها الجيلاني، طالبة دكتوراة في التفسير في الجامعة الأردنية

آمال عوض، ماجستير العقيدة الإسلامية في الجامعة الأردنية

بشرى الأقطش، ماجستير التفسير في الجامعة الأردنية

ملحق (7)

الأسئلة التي تمّ طرحها على المُقابَلين

١ -ماذا تقترح إزاء انخفاض المستوى في علم البديع عند جميع الطلبة؟

٢ -ماذا تقترح إزاء انخفاض المستوى في علم البيان إزاء علم المعاني؟

٣ -ماذا تقترح إزاء انخفاض المستوى عند طلاب البكالوريوس عنه عند طلبة الدراسات العليا؟

٤ -ماذا تقترح إزاء انخفاض المستوى عند طلاب الفقه وأصوله عنه عند طلاب أصول الدين؟

٥ -ماذا تقترح إزاء انخفاض المستوى عند طلاب المصارف الإسلامية عنه عند طلبة الفقه وأصوله وطلبة أصول الدين؟

٦ -ماذا تقترح لنقل المستوى العام للطلبة من المتوسط إلى المرتفع؟

LEVEL OF RHETORICAL TASTING AND WAYS OF ITS DEVELOPMENT AMONG STUDENTS OF THE FACULTY OF SHARIAH IN THE UNIVERSITY OF JORDAN

By
Farah Monther Abdelqader Al-Muaddi

Supervisor
Dr. Jehad Al-Nusairat

ABSTRACT

This thesis aims to recognize the level of rhetorical tasting of Quran and ways of developing it among the students of Shariah in the University of Jordan. The sample is chosen randomly, it contains 427 student of Sahriah in the year of 2014\2015. The study uses a measurable test for each rhetorical field: semantics, eloquence, figures of speech. After analyzing the results and making sure that the test is scientifically authentic and it fulfills all the scientific conditions we find these results:

-The level of rhetorical tasting in semantics and eloquence are medium while figures of speech is low.

-There is no significant statistic differences on the level ($\alpha \leq 0.05$) in the Quran tasting among students from both genders in all tests.
-There are significant statistic changes in the level of ($\alpha \leq 0.05$) in Quran tasting among students from different educational levels, the results are for the benefit of the students of post-graduate studies in Shariah.
-There are significant statistic changes in the level of ($\alpha \leq 0.05$) in Quran tasting in all tests among different major students of Shariah. The students of foundation of religion get the highest level in all tests. Their level is higher than the level of Jurisprudence and its foundation and Islamic Banks students. Also the level of Quran tasting for the students of Jurisprudence and its foundation is higher than the students of Islamic banks.

The study held personal interviews with teachers and students in order to reach the ways of developing rhetorical tasting level of Quran for the students of Shariah in the University of Jordan. The study reaches some developing tasting ways among students, teachers and administrative system.

Recommendations

The main recommendations of the study are:
-To hold an exam that will show the rhetorical level of students in Quran. Students who will not pass it need to take a remedial course in it.
-Organizing the study plan so there will be mandatory courses in rhetoric and syntax in the first year for the new students. Passing these courses will enable them to take the higher level courses in the college.
-Adding some courses that deal with rhetorical issues in Quran to the study plan.
_To activate the role of Students' Union, Deanship of Student Affairs ,Islamic Council and the Council of Arabic Language through organizing courses for rhetoric tasting of Quran; through these courses the students will get a certified certificate. These courses will be counted as a social service.